العدد الثالث السنة الخامسة عشرة

الكلية العربية

مجلة تصدرها الكلية العربية اربع مرات في السنة

قيمة اشتراكها ٢٥٠ ملا

مطبعة بيت المقدس

العدد الثالث السنة الخامسة عشرة

الكلية العربية

في ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٥ — الموافق ١٨ ربيع اول الهجري سنة ١٣٥٤

قبة الصخرة المشرفة

الظروف السياسية التي ادت الى بناء القبة

ان الصخرة المشرفة التي بنى عبد الملك بن مروان مسجده عليها كان ينظر اليها الناس بعين الاعتبار والتقديس منذ القدم . فعليها بنى سليمان هيكله ، وقد كانت القبلة الاولى للمسلمين حتى العام الثاني من الهجرة الى ان انزل على نبينا (صلوات الله عليه) ان يستبدلها بمكة وقد زادها إسراؤه اليها تشرفا وقداسة في اعين المسلمين . ولما استخلف عبد الملك الخليفة التاسع سنة٦٥هـ (٦٨٥—٧٠٥)م اقتضت الظروف السياسية آنئذ ان يوجه المسلمون انظارهم الى بيت المقدس مرة ثانية . وقد حدث هذا عقب تمرد اهل المدينة ومكة على خلفائهم الشرعيين وخروجهم عليهم ويبعتهم الخلافة لعبد الله بن الزبير بعد ان حبطت محاولات يزيدومعاوية الثاني في اخضاعهم والسيطرة عليهم . وقد اراد ابن الزبير ان ينشر سلطانه في جميع بلاد العرب ومقاطعات افريقيا متخذاً مكة عاصمة له . ولكي يصد عبد

(١) محاضرة القاها في الكلية العربية السيد سالم الحسيني احد مفتشي دائرة الآثار . وقد استعان على توضيح بعض نقاطها بالفانوس السحري .

الملك بن مروان الخليفة الاموي الخامس نفوذ عبد الله بن الزبير من ان يتسرب الى البلاد الشامية بتأثيره على الحجاج وبث الدعاية فيهم ايام الحج . شرع فى بناء قبة الصخرة المشرفة ، بعد ان امتدت فتوحاته الى العراق واخرج اشياع علي منها ، وجعلها مكاناً يأتيه الناس للحج بدلا من مكة [١] .وقد ذكر هذا المؤرخ اليعقوبي سنة ٢٦٠ هـ (٨٧٤) م حيث قال : —

« ومنع عبد الملك اهل الشام من الحج لان ابن الزبير كان ياخذهم اذا حجوا للبيعة فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج الى مكة فضج الناس وقالوا تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض من الله قال : ألم يرو لكم المحدث المعروف ابن شهاب الزهري قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي ومسجد بيت المقدس (وهو) يقوم لكم مقام المسجد الحرام وهذه الصخرة (التي) يروى ان رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد الى السماء تقوم لكم مقام الكعبة فبنى على الصخرة قبة وعلق عليها ستور الديباج واقام لها سدنة واخذ الناس يطوفون حولها كما كانوا يطوفون حول الكعبة واقام بذلك ايام بني امية [٢] »

ان المقدسي الذي عاش سنة ٣٧٤ هـ (٩٨٥) م ذكر سبباً آخر دفع الخليفة الى بناء القبة عدا السبب السياسي الاول وهو بلا شك كان الدافع الرئيسي لبنائها . فقد قال في كتابه « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » ما يأتي : —
« وقلت يوما لعمي يا عم لم يحسن الوليد حيث انفق اموال المسلمين على جامع دمشق ولو صرف ذلك في عمارة الطرق والمصانع ورم الحصون لكان اصوب

---

(١) اليعقوبي جزء (٢) ص ٣١١

وافضل قال لا تفعل يا بني ان الوليد وفق وكشف له عن امر جليل وذلك انه رأى الشام بلد النصارى ورأى لهم فيها بيعاً حسنة قد افتن زخارفها وانتشر ذكرها كالقمامة و بيعة لد والرهاء فاتخذ للمسلمين مسجداً اشغلهم به عنهن وجعله احد عجائب الدنيا ، الا ترى ان عبد الملك لما رأى عظم قبة القمامة وهيئتها خشي ان تعظم في قلوب المسلمين فنصب على الصخرة قبة على ما ترى . » (١)

ان قبة الصخرة المشرفة من اقدم المباني الاسلامية النفيسة شرع في تشييدها عبد الملك بن مروان سنة ٦٨ هـ (٦٨٨ م) فوق الصخرة المشرفة الواقعة في وسط ساحة الحرم الشريف على قمة جبل موريا . وذرعها من الشمال الى الجنوب ١٨ متراً ومن الشرق الى الغرب ١٣ متراً وحد ارتفاعها الاقصى عن ارض المسجد متر ونصف المتر وقد اقام عبد الملك فوقها بناء مستديراً مكوناً من قبة خشبية قطرها ٢٠،٤٤ متراً وهي مرتكزة على منطقة محاطة بست عشرة نافذة محمولة على اربعة اركان من الرخام الابيض المشجر واثني عشر عموداً كلها مبني بشكل مستدير و بين الركن والآخر ثلاثة اعمدة . ويحيط بهذه الدائرة بناء مثمن الشكل معدل طول كل ضلع منه ٢٠،٥٩ متراً وعلوه تسعة امتار ونصف المتر وكلها مكسو بالرخام الابيض المشجر والمرقش ، ويحتوي كل ضلع على سبع طاقات اثنتان في الطرفين مسدودتان والخمس مركب عليهما بالزجاج . ومن ظاهرها الشبابيك الحديد . وفي كل ضلع من أضلاع المثمن المواجهة للجهات الاربع باب . ولما كانت المسافة بين المثمن اي البناء الخارجي والبناء الداخلي المستدير الحامل للقبة واسعة حتى انه لم يكن من

---

(١) المقدسي كتاب « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » طبع في ليدن مطبعة بريل سنة ١٩٠٢ ص ١٥٩ س ٤—١١

الممكن مقاطعتها بـلوح من الخشب لجيء الى بناء مثمن آخر بني بـين الدائرة الداخلية وحيطان المسجد الخارجية ، ويعلو هذه التثمينة قناطر محمولة على ثمانية اركان مؤزرة بالرخام المشجر والملون البديع وستة عشر عموداً ، وهذه الاعمدة موزعة بحيث يعقب كل ركن عمودان ويربط الاركان والاعمدة التي بينها بساطل اي عضائد او روابط خشبية ملبسة بالنحاس الاصفر المنقوش المذهب فوق نقشه ، ويعلو البساطل قناطر كلها مزينة بالفص المذهب البديع المزين بانواع التشجير والتنميق مما سنأتي على وصفه فيما بعد . وقد نصب على هذا سقف مائل من الخشب مصفح بالرصاص (١) .

وقد اشار ريتشموند في كتابه « قبة الصخرة في الحرم الشريف » الى ان اركان البناء من أعمدة وغيرهابنيت محروفة بقصد بما يقارب الدرجتين ونصف الدرجة حتى ان الداخل الى القبة تنفرج امامه ساحة المسجد والاركان والعواميد دون ان يقاطع نظره شيء اكسب البناء روعة وجـــلالا واظهر القبة والمنطقة الحاملة لها متسعة فوق اتساعهما الحقيقي ، هذا مع ان القبة بالنسبة الى غيرها من القباب المشهورة هي ذات حجم معتدل (٢) . ومجموع عدد النوافذ التي تنير المكان ست وخمسون منها خمس على كل ضلع وست عشرة في المنطقة وهذا العدد يتفق مع ما ذكره ابن الفقيه سنة ٢٩٠ هـ (٩٠٣) م .

---

(١) انظر كرزول « فن العمارة الاسلامية الباكرة » القسم الاول. ص٤٣و ٤٦ والثقات الذين يشير اليهم

(٢) ص ٩ س ٧ — ١٧

الـكتابة التاريخية :—

يطوق قناطر المثمن الوسطي من الداخل والخارج كتابة في القص المذهب محاطة باطار من الفسيفساء الخضراء الملونة وهذه الـكتابة عبارة عن آيات من القرآن الـكريم مكتوبة بالخط الـكوفي القديم وفي الجهة الجنوبية الشرقية من الخارج الجملة الختامية وفيها تاريخ البناء جاء محرفا كما يأتي :—

« بنى هذه القبة عبد الله ، عبد الله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة ٧٢هـ تقبل الله منه » يفهم من هذا ان التاريخ ٧٢ هـ (٦٩١) م هو تاريخ حكم عبد الملك بن مروان الباني الحقيقي وان اسمه قد استبدل باسم المأمون فيما بعد وهذا واضح للاسباب الآتية :—

١ — لان راصف الفسيفساء سها عن تعديل التاريخ .

٢ — ازدحام الحروف التي كتب بها اسم والقاب الخليفة العباسي ، ولون الفسيفساء المستجدة التي حرف بها اشد سمرة فهي لا تتناسق مع باقي الاطارالقديم

فالمرجح ان هذا التبديل حدث سنة ٢١٦ هـ (٩٣١) م لان الصحيفتين النحاسيتين اللتين تعلوان الباب الشرقي والشمالي مكتوب عليهما اسم المأمون مؤرخا ربيع الثاني من السنة المذكورة (٢١٦) هـ)

هل الشكل الحاضر لمسجد القبة هو الشكل الاصلي ؟

قد اختلف علماء الاثار في الاجابة على هذا السؤال فمنهم مثل ريفوير يزعم ان شكل القبة في الوقت الحاضر غيره في الماضي ، مستشهداً بما ذكره ثلاثة من مؤرخي العرب القدماء (١) ابن الفقيه سنة ٢٩٠ هـ (٩٠٣) م وهو يقول ان

عدد اركان قبة الصخرة اثنا عشر وعدد الاعمدة ثلاثون (مـــع ان عدد الاعمدة الموجودة الان ثمانية وعشرون) (٢) المؤرخ ناصر خسراو سنة٤٣٨ ﻫ (١٠٤٨) وهو يقول ان الدائرة الداخلية تحوى اربعة اركان بين الركن والآخر عمودان (بدلا من ثلاثة في الوقت الحاضر) وانه كان في الدائرة الوسطى ثمانية اركان يفصل الواحد عن الآخر ثلاثة اعمدة (بدلا من عمودين في الوقت الحاضر)

(٣)والمؤرخ علي الهروي سنة ٥٦٩ﻫ(١١٧٣) موهو الذي يطابق وصفه لبناء الشكل الحـــاضر . فريفويرا معتبراً ما جاء في هذه المصادر صحيحاً وغير قابل للجدل يستنتج أن الشكل الحاضر لبناء القبة يختلف عما كان عليه من قبل ، وان هـذا التبديل قد حدث عندمـا وجب تعمير القبة بعد ان هبطت سنة ٤٠٧ ﻫ (١٠١٦) م وان البناء المستجد كما رآه علي الهروي هو بعينه مـا نراه اليـوم . ولـكن كرزول يخالفه في هذا الرأي و يقول ان مسألة تباين عدد الاعمدة الموجودة الان بالصخرة مع ما جاء في ذكر ابن الفقيه من انها ثلاثون هي مشكلة كان قد حلها شيك منذ ثلاثين سنة حيث بدا له ان من المحتمل كثيراً ان يكون ابن الفقيه قد عد العمودين الحاملين للدرج المؤدي الى سطوح قبة الصخرة . ووجود العمودين على ما يظهر قدغاب عن اكثر الـكتاب وذلك لانزوائهمافي ناحية نائية حالـكة الظلام فاننا لا نجد لهما ذكراً ولا نرى لهما أثراً في كل التصميمات التي عملت للمـكان حتى ان ريفوير انفسه قد اغفل ذكرهما إذ انهما لا يظهران في التصميم الذي وضعه للبناء . واما الاعتقاد بانه قد جدد بناء الدائرة الداخلية والمثمن الوسطي ما بين سنة ٤٣٨ ﻫ (١٠٤٧) م وسنة ٥٦٩ ﻫ (١١٧٣) م بزيادة عدد الاعمدة التي تحمل المنطقة والقبة من عمودين الى ثلاثةو بانقاص عدد

الاعمدة الحاملة لقناطر المثمن الوسطى من ثلاثة الى عمودين وان هذا لم يؤثر على اطار الفسيفساء الحامل لكتابة عبد الملك ، هذا مع ان الزخرفة الفسيفسائية التي تحته قد ازيلت بكاملها . فوقوع مثل هذا العمل هو امر بعيد الاحتمال اذ ان المساحة التي بين اركان الدائرة الداخلية التي هي على هيئة قوس دائرة اطول من مساحة الخط المستقيم الذي يصل اركان المثمن الوسطى . لذلك فمن المعقول جداً ان يكون هناك من الابتداء ثلاثةاعمدةفي الحالة الاولى وعمودان في الاخيرة وعليه فان رأي ريفويرا القائل بان بناء الدائرة الداخلية والمثمن الوسطي مستجد رأي فاسد من اساسه .

لانه لو صح زعمه لعنى ذلك ان الفسيفساء المرصوفة على حيطان المثمن الوسطي والدائرة الداخلية لا يمكن ان يرجع عهدها الى زمن اقدم من سنة ٤٣٨هـ (١٠٤٧) م ما عدا اطار الكتابة الكائن في القسم العلوي من حائط المثمن الوسطي مع انه لا يوجد في اي مكان ما يشير الى وجود اي اثر لانفساخ الفسيفساء عن بعضها البعض . وعلى كل فانه ليس من المعقول ان يبقى اطار الكتابة المكون من الفسيفساء الدقيقة الصنع سليما دون عطب على مسافة طولها ١٢٦متراً في حين أن جميع ما تحته من اقواس واعمدة وحيطان قد ازيل بتاتاً و بني من جديد . واذا انعمنا النظر في بناء قناطر المثمن الوسطي نرى ان اطراف الاحجار التي تشكل قمم الأقواس ممتدة داخل اطار الكتابة وعلى هذا فانه من المستحيل أن تكون قد بنيت هذه الاقواس بعد أن كانت الفسيفساء مرصوفة عليها . وان قال قائل ان الرقيم قد جدد ايضاً بتجديد البناء فالجواب على هذا هل من المعقول ان نرى التحريف الذي قد وقع باستبدال اسم عبد الملك باسم المأمون، وهو امر

كان معروفاً وقتئذ ولم يخف على مؤرخي العرب ان يكون قد نقل ثانية بشكله المحرف، أضف الى ذلك ان الاسم الجديد المستبدل مكتوب بحروف مزدحمة متراصة في فسيفساء مباين لونها لتلك المؤلف منها باقي الرقم . فمن ذلك يتضح لنا بجلاء ان ما ذكره ناصر خسرا ويجب ان لا يقبل على علاته وهو خطأ، ولا بد ان يكون قد ارتكبه عن طريق السهو كما يحدث كثيراً في ايامنا هذه [1]

جدران المسجد الخارجية . هل يرجع تاريخ بنائها الى زمن عبد الملك ؟

كثيراً ما خامر الاثريين الشك فيما اذا كانت الجدران الخارجية ترجع في بنائها الى زمن عبد الملك . فكدور يقول ان مؤرخي العرب يعتبرون قبة السلسلة النموذج الذي بني على هيئة بناء الصخرة وقد تكون الحالة هـذه لولم تكن جدران الصخرة الخارجية . لكن مؤرخي العرب القدماء جميعاً لم يذكروا شيئاً من هذا .

واننا لا نرى ذكرا لهذه الاسطورة حتى ذكرها لاول مرة مجير الدين الحنبلي سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٦) كما وان هايتر لويس الذي يؤيد زعم الدكتور شابابين يعتقد ان العرب لماجاؤوا الى هذه البلاد من بلادهم الحارة لم يتصوروا شدة البرد فيها لذلك بنوا البناء مفتوحاً ولكنهم لم يلبثوا أن وجدوا انه من العبث ترك البناء معرضاً لعواصف الشتاء والثلج لذلك اضطروا اخيراً الى بناء الجدران الخارجية ولكن قولا مثل هذا يهمل الحقيقة وهي ان العرب لم يبنوا قبة الصخرة الا بعد ان مضى على حوزتهم لمدينة القدس مدة خمسين سنة . ويعتقد شتريكفسكي ان

---

(١) كرزول « فن العمارة الاسلامية الباكرة » الجزء الاول ص ٥١—٥٣ انظر ايضاً المراجع التي يشير اليها .

الجدران الخارجية لمسجد القبة لم تكن مبنية في زمن عبد الملك بل ان البناء وقتئذ كان مفتوحاً من كل جهاته كما هو الامر في قبة السلسلة ويرجح ان يكون المأمون هو الذي اضاف هذه الجدران للبناء معتمداً على ما ذكره اليعقوبي من ان عبد الملك بنى القبة ليقي الحجاج حرارة الشمس وبرد الشتاء وقت طوافهم حول الصخرة التي جعلت مكاناً للحج بدلا من الكعبة . وهو يفترض افتراضاً غريباً وهو انه لا بد وان يكون شيء مثل هذا كان قد بني في مكة على شكل مظلة ليقي الحجاج وهج الحر في اثناء طوافهم حول الكعبة. ولكنه لا يقدم اقل دليل يؤيد هذا الافتراض ، ومع هذا فكل ما هو معروف عن حرم مكة يثبت عكس ذلك . فالحجاج يطوفون اليوم حول الكعبة دون ان يظلهم شيء وليس هناك في كتب التاريخ ما يؤيد غير هذا .

واذا اعتبرنا الادلة المعمارية يظهر لنا جلياً ان طراز بناء الجدران الخارجية لا يمكن ان يرجع عهده الى زمن المأمون وذلك لان اقواس النوافذ والابواب مستديرة الشكل في حين أن المعروف في مباني العباسيين التي بنيت في اواخر القرن الثاني للهجرة في العراق واخيضر والرقة وسامرا هو استعمالهم القوس المحدد . كما ان هذا الطراز من الاقواس كان شائعاً قبل هذا الزمن في سوريا وهذا مشاهد في بناء قصير عمرا .

يضاف الى هذا ما تدلنا عليه الكتابة التي في البناء . فكندور وهايتر يشيران الى أنه ما دام قد وجد اسم الخليفة المقتدر بالله الذي كان خليفة سنة ٢٩٥—٣٢٠ هـ (٩٠٨—٩٣٢) مكتوباً على ثمانية الواح من قضبان الخشب المستعملة في بناء سقف الدائرة الخارجية فهما يستنتجان ان بناء الجدران الخارجية

لا بد ان يرجع على اقل تقدير الى ذلك الزمن وزيادة على هذا فهما يستشهد ان ايضاً بما جاء في الكتابة المكتوبة بحروف كوفية بارزة مذهبة على الصحيفتين النحاسيتين اللتين تعلوان الباب الشرقي والباب الشمالي .فالصحيفة التي فوق الباب الشمالي الداخلي وطولها متران ونصف وعرضها نصف متر وعليها ستة اسطر . والصحيفة التي تعلو الباب الشرقي وطولها متران ونصف وعرضها سبعون سنتمتراً وعليها تسعة اسطر كلتاهما تحملان اسم المأمون مؤرختين ربيع الثاني سنة ٢١٦ هـ (٨٣١) م وهذا جعل كوندور وهايتر يعتقدان ان بناء الجدران الخارجية يرجع تاريخه الى زمن المأمون ايضاً .

ولكننا رأينا قبلا ان المأمون لم يتردد عن استبدال اسم عبد الملك باسمه في الكتابة الداخلية المطوقة لرؤوس اقواس المثمن الوسطى وذلك جريا على سياسة العباسيين التي اتخذوها في محو اي اثر باق للامويين . وعلى نور هذه الحقيقة عن في خاطر فان برشم ان يتحقق ما اذا كان قد حدث تحريف على هاتين الصحيفتين مثل ما حصل في الكتابة التاريخية الداخلية . و بعد الفحص الدقيق تبين له ان هناك حكا ظاهراً على الصحيفة النحاسية التي تعلو الباب الشرقي وان الكتابة التي عليها مؤلفة من تسعة اسطر سبعة منها آيات قرآنية واما السطران الاخيران فيحويان التاريخ وينسبان اشادة البناء للمأمون وقد بدا له لاول وهلة انا لاسلوب الكتابي للسبعة الاسطر الاولى هو شديد الشبه بكتابة وجدت على احد احجار معالم الطريق قرب الاطرون التي يرجع عهدها الى زمن عبد الملك . اما السطران الاخيران فلم تأت حروفهما متباينة عن الاولى فحسب بل جاءت كتابتهما متزاحمة متراصة وزيادة على ذلك فقد لاحظ حكا جليا على الصحيفة بعد السطر السابع

اي في المكان المشتبه به وكل هذا يدل دلالة صريحة لا مراء فيها ان هذه الكتابة ترجع في اصلها الى زمن عبد الملك ما عدا السطرين الاخيرين اللذين استبدل فيهما اسم المأمون باسم عبد الملك . وهذا يوافق قولنا ان ابواب الحرم قد انشئت في زمن عبد الملك . واذن فالاعتقاد بان مسجدقبةالصخرة كانمفتوحاً من اطرافه الاربعة وان البناء لم يمتد الا الى حد المثمن الوسطي هو بعيد الاحتمال جداً ولم يكن ليفكر فيه احد لولا شيوع هذه الاسطورة التي اتى بها ناصر خسرو بعد ان مضى ثمانمائة عام على بناء المكان [١] (تأتي البقية)

افتتاح خط انابيب البترول

الممتد من العراق الى البحر المتوسط [٢]

لقد اخذ الزيت يجري من آبار العراق في الانابيب الفولاذية التي تقطع الصحراء والانهار والجبال القائمة ما بين آبار كركوك وميناءي حيفا وطرابلس . وتم تدشين خط انابيب البترول الممتد من العراق الى البحر المتوسط في اواسط كانون الثاني من قبل ملك العراق في حفلة اقيمت في محطة سحب الزيت بكركوك.وشهدها سفير العراق البريطاني والسير جون كادمان رئيس شركة بترول

---

(١) كرزول « فن العمارة الاسلامية الباكرة » الجزء الاول ص٥٤—٥٧ انظر ايضاً المصادر المتعلقة بهذا البحث الي يشير اليها .

(٢) عن مجلة Crown Colonist بتصرف

العراق . وهذا الخط يمثل عملا أنجز في مدة من الزمن استغرقت ثلاث سنوات إنجازاً موفقاً . ولهـــذا العمل خطورته العظمى للبلدان التي تنتفع به، كما تبدى ذلك على اوضح مثال في الخطب التي القيت في حفلات الافتتاح في دمشق وطرابلس وحيفا وعمان . وقد قام فخامة السير ارثر وا كوب مندوب فلسطين السامي بالافتتاح الرسمي بحفلة حيفا . وورد وصف أهم نواحي هذا العمل الخطير في عدد كانون الاول لسنة ١٩٣٢ من هذه المجلة (Crown Colonist)

انه وان لم يبق الا اليسير من البينات الظاهرة على ضخامة وخطورة مد الخط العراقي لا بد من القول انه من الاعمال الجبارة التي اشتملت على انشاء تنظيم عظيم واسع النطاق ومعقد . ومن اهم النقاط الحرية بالذكر في هذا العمل الهدو والمقدرة اللذين تم بهما هذا العمل في وسط ظروف شاقة كل الشاقة .

وغير خفي أن خطين اساسيين يسيران جنباً الى جنب الى الغرب الجنوبي ويمران تحت نهري دجلة والفرات فيصلان إلى حديثة حيث يفترق الخطان . فيندفـــع الفرع الشمالي (الافرنسي) إلى حمص ومنها إلى طرابلس ، وطوله من كركوك يربو على خمسمئة ميل . أما الفرع الجنوبي (الانـــكليزي) فيستمر في سيره الى الغرب الجنوبي ويقطع شمال شرقي الأردن ويمر تحت نهر الاردن ويقطع مرج ابن عامر الى حيفا ، وطوله من الآبار نفسها يربو على ستمئة ميل . وهناك ، عدا محطة كركوك ، احدى عشرة محطة فيها المضخات لسحب الزيت وهذه المحطات تراقب سير الزيت في خط من انابيب يبلغ طوله ١١٥٠ ميلا . وقد اعدت هذه المحطات وجهزت بكل ما يجعلهـــا لائقة لان تـــكون مراكز لاصلاح الخطوط وحفظها في حالة حسنة ولسكنى الموظفين الذين يعملون على الخط.

وقد جهزت كل محطة بالمياه الكافية .

وثمة خط للتلغراف مرتفع وهو يسير محاذياً خط الزيت ويربط المحطات بعضها ببعض . وقد وضع اللاسلكي للرجوع اليه عند الطوارىء وللمحافظة على الاتصال بدوائر البوليس والجندية في المناطق التي يمر فيها الزيت . واستخدمت الطيارات بكثرة لتسهيل النقل والمواصلات ، ولا سيما عند اتساع شقة الاعمال على الخطوط .

ان هذا الخط الانبوبي هو نسيج وحده وذلك ليس لانه أطول خط ربطت انابيبه بعضها ببعض بالكهرباء فحسب ، بل لانه بذلت فيه جهود جبارة وانفقت فيه رؤوس اموال طائلة . ولذلك يحسب بحق اعظم بناء لخط من انابيب تم كله دفعة واحدة . وقد نجم عن إنفاق عشرة ملايين من الجنيهات أن صار يبعث باربعة ملايين طن من الزيت في كل سنة .

ان قطر دائرة الخط الانبوبي الرئيسي ١٢ قيراطاً ، وقد ربط كل مفصل بالكهرباء وكان مجموع وزنه ١٢٣،٠٠٠ طن . واكثر من ثلثي طوله يمر في بلاد قاحلة ، لا ماء فيها ، ومنثور فيها الصخور والحجارة الكبيرة ، وقطع الحجارة الكبيرة السوداء في بعض الاماكن حيث اضطر العاملون الى ان يستبدلوا آلات عمل الخنادق بالالغام والمفرقعات .

تنظيم العمل

إن اعمال المسح انتهت في آخر تشرين الثاني سنة ١٩٣١ وابتدأ البناء الاعدادي في شهر آذار الذي تلا ، واقيمت المخازن وشيء من الاعمال الابتدائية

لانشاء الطرق . ولقد جيء في الوقت عينه بالتجهيزات والمواد والفت الهيئات الفنية وجماعات العملة وقدمت التسهيلات الكافية لحماية الارواح من برد الشتاء القارس وحر الصيف المحرق ومن عواصف الرمال المعمية التي تغطي وجه الارض.

ولقد كانت الحاجة الى الوسائل النقلية ماسة جداً ، وذلك من جراء طبيعة العمل والظروف التي كان ينبغي ان يتمم فيها . وبلغت الانابيب التي جيء بها من وراء البحار ٢٠٠،٠٠٠ طن ، وكان وزن المواد البنائية المحلية يعادل تلك القيمة تقريباً . ولذا كانت السيارات الكبيرة التي محمول الواحدة منها من ١٠ — ٢٠ طناً تسير بين المخازن واماكن البناء ، وقد كانت المسافة تبلغ احياناً مئة ميل في الصحراء ، وذلك على نسبة امتداد الخط . وبلغ مجموع الجر والنقل ٢٣،٠٠٠،٠٠٠ ميلا وطناً ، ناهيك من ١٣،٠٠٠،٠٠٠ ميلا قطعها الركاب وآلات النقل الصغرى.

ولما اشتد العمل في اهم أقسامه ، وذلك من آخر سنة ١٩٣٢ فما فوق اشتد النشاط في كل الفروع . فدوائر الهندسة شرعت في بناء محطات لمضخات السحب ودوائر ايجاد المياه جالت من بقعة الى بقعة ، ودوائر التلغراف واللاسلكي خرجت الى الوجود ، وشرع في العمل بجد في الاقسام المتطرفة . في حين ان تنظيمات النقل كانت تلقي الانابيب على طول الطريق ، وهيئات ربط الانابيب ومدها كانت قائمة باعمالها . وبعد أن كمل ربط الانابيب في تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ بقي الشيء الكثير من تركيب الصمامات ووصل المحطات وإصلاح ما كان قد اعتوره شيء والعمل في الاطراف النهائية وانشاء خط البحر واقامة البراميل ، الى غير ذلك من الاعمال ، بحيث ان قسماً كبيراً من رجال الاعمال بقوا يعملون بجد ونشاط الى قسم متأخر من سنة ١٩٣٤

ولاجل ايصال الزيت الى براميل الخزن في اول محطة فيها المضخات ، وهي محطة كركوك ، كان من الضروري انشاء طريقة لجمع الزيت واقصاء الغاز عنه من مجموع الآبار ، ولربط هذه بنظام الخط الانبوبي . اما العمل في اطراف الخط عند البحر المتوسط فيحتوي بالاكثر على براميل الخزن لقبول الزيت ولحفظ براميل احتياطية لاتقاء النتائج اذا تأخر الشحن . وهي تحتوي ثانية على تسهيلات لايصال الزيت الى براميل الباخرة . ولذلك انشئت مستودعات على شاطىء البحر ثلاثة في طرابلس واثنان في حيفا . ولقد كان رفع الخط الانبوبي من الشاطىء ومده الى الباخرة من ادق العمليات التي تضمنها ذلك المشروع الجبار .

وليس بخاف انه اذا نظرنا الى انشاء خط الانابيب الممتد من العراق الى البحر المتوسط وجدنا فيه ما يحفز الناس الى أن يهتموا به اهتماماً فوق الحد . على ان له اهمية اقتصادية عظمى من جهة الاقاليم التي يمر فيها . ان ثروة العراق المعدنية تخرج منه سائلة ،وتدخل اليه في صورة رأس مال و بضائع وتسهيلات من شأنها ان تروج التجارة والصناعة والنقل في شقة واسعة من الشرق الاوسط . ومن ذلك تشتق المقاطعات الانكليزية في الشرق الاوسط منافع طائلة .

ولما كان سدى هذا العمل ولحمته الجرأة والاقدام كان حرياً بان يوصف وصفاً يكون غاية في الدقة . وقد تم ذلك في صورة مجلد جميل اصدرته شركة بترول العراق ، عنوانه (بناء خط الانابيب الممتد من العراق الى البحر المتوسط) وهذا السجل الجامع الكبير لعمل جبار استغرق ثلاث سنوات يقوم مقام الوصف لذلك الخط وللاساليب التي اتخذت لاخراجه الى عالم الوجود ، وله خرائط عدة

وصور كثيرة . وقد قصد بهـذا المجلد ان يكون (ثناء مستطاباً على الرجال الذين قاموا به) كما انه يعترف احياناً بالمساعدات التي قدمتها المحلات التي عقدت معها الشركة العقود و المقاولات .

حبيب الخوري

من منهج الخامس الابتدائي

تقهقر الدولة العثمانية
في القرنين السابع عشر والثامن عشر

سعة املاك الدولة العثمانية في اوائل القرن السابع عشر :

كانت الدولة العثمانية في القرن السابع عشر للميلاد عبارة عن امبراطورية واسعة الارجاء قد مر عليها اكثر من ثلاثة قرون وهي تتسع وتكتسح من البلاد المجاورة لها مقاطعة بعد اخرى وليس في مقدور احد من دول اوربة ان تقف امامها او تقيم في وجهها سداً لا ينفذ . وقد حاولت عدة من الدول الاوربية أن تعقد محالفات فيما بينها لتأليف كتلة منيعة تقوى على رد قوة الاتراك . الا انها عبثاً حاولت ذلك . فاتسع الاتراك في القارات العتيقة الثلاث . وملكوا جميع

(١) الاسياذ ضياء الدين الخطيب

البلاد الآسوية الواقعة ما بين البحر الابيض المتوسط غرباً و بلاد الفرس شرقاً وجبال القفقاس شمالا وصحراء العرب جنوباً كما ملكوا في افريقية مصر وطرابلس الغرب و بسطوا نفوذهم على تونس والجزائر . اما في اوربة فكانت لهم شبه جزيرة البلقان باسرها يضم اليها بعض السهول الواقعة في شمالي الدانوب . وعلاوة على ما يحكمونه من هذه البلاد الواقعة على اليابسة كان لهم معظم جزر البحر الابيض المتوسط كقبرس ورودس . ولا يستطيع القارئ ان يتصور مقدار اتساع هذه الامبراطورية الا اذا نظر الى الخارطة وعرف عليها مواقع الاماكن التي ذكر اسمها .

عوامل الانحطاط :

ظلت هذه الامبراطورية عظيمة تخافها دول الشرق والغرب طالما كان ملوكها مخلصين اشداء ساهرين على مصالح امتهم و بلادهم عاكفين على الاعمال العظيمة التي يتطلبها منهم مركزهم السامي لا يلهيهم عنها متاع القصور ولا قصف البلاط . الا انه عقب هذه الطائفة من الملوك الاقوياء سلسلة طويلة من ملوك ضعاف انشغلوا عن امور ملكهم الجدية وتفقد شؤون شعبهم وصاروا ينزوون عن الناس و يبتعدون عنهم ما استطاعوا واخـــذوا يلهون في ظلال قصورهم وينغمسون في الشهوات ويتمتعون بانواع الملاهي والملذات . وجعلوا يفضلون مجالسة الجواري والغانيات على مجالسة قواد الجيوش واساطين الدولة . فانقطعت حلقة الاتصال بين الملوك والولاة الذين يحكمون باسمهم . فطمع هؤلاء الحكام بالانفراد بالسلطة وطفقوا يحكمون حسبما شاءت اهواؤهم فيضعون الضرائب الثقيلة على الناس و ينزلون انواع العذاب بمن يرفض دفعها . ولم يهتم احد من رجال الدولة بتنظيم الجيوش ولا

بتحسين طرق القتال بينما الحالة في الدول الاوروبية المجاورة كانت عكس ذلك اي انها كانت توجه جانباً كبيراً من جهودها الى تنظيم الجيوش وادخال الاساليب الجديدة في طرق القتال . فادى هذا الجمود بلا ريب الى ضعف الاتراك وسبب هذا طمع الدول المجاورة في املاكهم . وكان من اشدها في ذلك روسية والنمسة اللتان اخذتا في مقاتلتها دون انقطاع ، فمرة تحاربانها منفردتين واخرى متحالفتين وكانتا تغلبانها في اكثر المواقع وتأخذان منها بلداً بعد آخر

انتعاش الدولة على يد الكوبريلية :

ولما جلس محمد الرابع على العرش وكان عمره لا يجاوز السبع سنين تسلمت أمه الامور . ولكنها عجزت عن ضبطها . ففشت القسوة وعم الغش والخداع وعظم ضعف الدولة إلى حد انذهل منه المفكرون في البلاد حتى تشاوروا فيما بينهم وأشاروا على أم الملك أن تعين رجلا قويا في الوزارة يدعى محمد كوبريلي .فاستدعته وقد بلغ من الكبر عتيا وناجز السبعين . فعرضت عليه المنصب ولكنه رفض تسلمه إلا إذا وعدته بعدم معارضة أحد له في عمله . فكان له ذلك . وتولى أمر الحكم إلى أن مات أي مدة خمس سنوات (١٦٥٥—١٦٦١م.) وفي هذه المدة القصيرة أظهر من الحكمة والدراية والثبات والبطش والقوة ما جعله يقضي على جراثيم الفساد في البلاد . ويقال انه أعدم ما لا يقل عن ٣٠،٠٠٠ من الذين كانوا يعبثون بالامن في البلاد . ولم يكن جل أعماله اصلاحياً فحسب بل منه ما كان حربياً . فانه نجح في طرد البنادقة الذين كانوا يهاجمون بعض الجزر وفتح بعض البلاد من النمسة .

وقد قام بعده بأمر الوزارة ابنه أحمد كوبريلي ومن بعده حفيده مصطفى

كوبريلي . وكلاهما لم يكونا باقل مقدرة من مؤسس مجد العائلة الكوبريلية. حتى أن الاول وهو أحمد فاق أباه . وقد عملا على رفع عظمة الامبراطورية وارجاعها إلى ما كانت عليه من القوة . فاندفع أحمد بجيوشه إلى بلاد النمسة قاصدا غزوها والانتقام منها . لكنه فشل إذ كان الفرنسيون قد أرسلوا مدداً لمساعدتها. فغلب أحمد كوبريلي على أمره وفقد عدداً كبيراً من جنوده كما خسر كثيراً من الذخائر والمؤن . إلا أنه اعتاض عن هذه الخسارات الفادحة بفتحه جزيرة كريت التي كان قد مر على حصارها خمس وعشرون سنة . أما الثاني وهو مصطفى كوبريلي فانه حاول أن يوقف هجمات الاعداء الذين كانوا جادين في مطاردة جيوش دولته وكانوا قد صدوا عن أسوار فينا التي ذهبوا لحصارها في سنة ١٦٨٣ فتغلب على أعدائه في عدة معارك وصدهم في تقدمهم . إلا أنه عجز أخيراً عن الوقوف أمامهم فاندحرت جيوشه وقتل هو في احدى الهجمات . ومن بعده أجبر السلطان على مصالحة أعدائه واتفق معهم على صلح كارلوتز ١٦٩٩م . على أن يتنازل عن بلاد كثيرة لكل من روسية وبولونية والنمسة والبندقية .

التقهقر في القرن الثامن عشر :

انقضى القرن السابع عشر بصلح كالوتز الشائن على الرغم من تقوية الامبراطورية على يد الكوبريلية . واستمرت الدول الاوروبية تعيد الحملات عليها واحدة بعد أخرى طيلة القرن الثامن عشر . ولم يقم أحد كالكوبريلية لينهض بحالة الدولة . ومع هذا فقد حاولت القوة التركية أن تعيد عهد الانتصارات في أوائل القرن فآوت ملكي السويد وبولونية وتغلبت على روسية في عهد بطرس الاكبر وكسرتها شر كسرة . لكن هذا الانتصار لم يلبث ان زال . فتعاقبت بعدها الانكسارات

واجبر الاتراك على عقد عدة معاهدات في هذا القرن تنازلت فيها عن كثير من بلدانها ونفوذها . وكان من اشهرها معاهدة كوشك قينارجي (١٧٧٤ م .) التي حازت فيها روسية اماكن عديدة في شمالي البحر الاسود وبسط حمايتها على النصارى من رعايا الدولة العثمانية .

ولم يكتف اعداء الاتراك بما نالوه من الغنائم العظيمة منهم بل ادت بهم الوقاحة الى تحريض الامم النصرانية الخاضعة للسلطان وحثها على الخروج عن طاعته . ولم يكن القصد من ذلك مرضاة وجه الله تعالى ولا حب تلك الامم بل كانت الغاية منه توسيع املاكهم و بسط نفوذهم . وقد ظهرت ثمار هذه الجهود على وجه محسوس في القرن التاسع عشر بالثورات المتعاقبة التي قام فيها الصرب واليونان والبلغار .

ضياء الدين الخطيب

مؤسسات تهذيبية غير المدارس [١]

لا شيء يستدعي معظم انتباهنا بين جميع عوامل التهذيب كالمدارس . على أن هناك فوائد نجنيها من النظر إلى غير المدارس من مؤسسات لها دون ريب آثارها العلمية والادبية على مجتمعنا، على اختلاف طبقاته . واذن فلنعلن للملا أن المعلم ليس هو

---

(١) لخصت عن الانكليزية

بالمهذب الوحيد وان المدرسة ليست هي بالمعهد التهذيبي الفريد . واذا أردنا العبارة عن ذلك بقول آخر قلنا أن الحياة هي المهذب وما تعطيك المدرسة من اختبار للحياة انما هو جزء ضئيل لا يعدو سن الطفولة . فان دور الكتب العمومية والمتاحف ترمي إلى أهداف تهذيبية ، في حين أن غيرها من دور التمثيل والصور المتحركة لها آثارها التهذيبية، وان كان متولو أمرها يرمون بها على الا كثر إلى التسلية ويديرونها على قواعد تجارية. على اننا لا نأخذ النفس ببحث هذه الامور بل نسائلها عن المؤثرات التهذيبية التي نراها تعمل في حياة رجالنا ونسائنا كباراً كانوا أو صغاراً ، عدا المدارس، مما نود التوسع في بحثه في ما يلي :

المؤسسات الدينية : لسنا نقصد الى الزراية بالمؤسسات الدينية اذا نحن وضعناها على مستوى البحث مع المؤسسات العلمية المحضة . ذلك لان غايتنا النظر اليها من جهة ما تحمل بين ثناياها من آثار تهذيبية . وليس في المقدور تناسي هذه المؤسسات وعدم النظر اليها كقسم من بيئة الولد او الشاب الاجتماعية مما لا يحمل رجال التهذيب على تجاهلها . ومهما تباينت آراؤنا في الجوامع والكنائس على اختلاف انواعها فلا ندحة لنا عن اعتبارها من مهذبات الامة ومثقفاتها . ولذا كنا لعدة اعتبارات نحسب كل واعظ معلماً ، وربما كان معلماً ذا مكانة . دع عنك ان النواحي الادبية والتاريخية والموسيقية للعبادة في المؤسسة الدينية لها اثر ثقافي عظيم بل قل انها كانت لعهد قريب الوسيلة الوحيدة لتهذيب الكبار . وفوق ذلك فان الجوامع والكنائس هي شهود تاريخية لتفوق الروح وسيادتها . واذا تراءى لنا أن المؤسسات الدينية لا تعمل من هذه الجهة الآن كما كانت تعمل في ما مضى فما ذلك الا لان هنالك مؤسسات اخرى تشاطرها العمل التهذيبي نفسه. ولا يغرب

عن البال ان الـكنائس كانت في معظم الاحيان لعهدلا يزال يذ كره بعض الاحياء مرا كز الحياة الاجتماعية الوحيدة في المدن والقرى الانـكليزية . ولذا كانت قلة الحضور للعبادة في الـكنائس لا يؤخذ منها البتة حدوث تدهور ادبي ديني بين الشعوب والاقوام . وقل مثل ذلك في مدارس الاحد التي كان القصد من وجود معظمها في بادئ الامر تعليم القراءة والـكتابة حتى الحساب تعليما ابتدائياً ، غير انها تحولت تدريجاً الى معاهد للتهذيب الديني فقط . وعلى الجملة فليس في مقدور أحد أن يتخذ النقص في عدد الذين يذهبون اليها دليلا على قلة الصلاح اذا كان الاهتمام بالعوامل التهذيبية الاخرى التي تزداد قوة اهتماماً ا كيداً

فن التمثيـل : ولقد كان جعل التمثيل في عداد العوامل التهذيبية الاخرى في الجيل المنصرم أمراً بعيداً عن اللياقة . وكان اذا ذ كر المرسح والـكنيسة بلهجة واحدة عد ذلك تجديفاً . واذا رجعنا إلى الماضي وجدنا أن التمثيل كان معتبرا الاثم في أسفل دركاته . وليس يخاف أن التمثيل ، على رقيه وكثرة انتاجه في يومنا الحاضر لا يعتبر حليفـاً لائقا بالـكنيسة والمدرسة . ومع ذلك ، فقد مضى زمن ، وذلك قبل قيـام جيش من الممثلين الذين تخذوا التمثيل حرفة ، كانت فيه الـكنيسة والمدرسة تعتـبران فن التمثيل من عوامل التأثير الروحي . وثمة أدلة على أن التمثيـل سيتبوأ محله ثانية في التهذيب ويلعب دوراً خطيراً في الثقافة . ان التمثيل من جرى آثاره التخيلية يشبه شيئاً متغلغلا في الطبيعة البشرية غير قابل الامحاء — شيئاً لا يقوى الناس على تجاهله أو اقصائه . وهو كاي نوع آخر من الاعمال البشرية يمـكن أن يرمى به إلى أتفه الاشياء وأحطها مثلما يرمى به إلى أنبل الاشياء واسماها . وهذا ما يدعو حتما الى النظر اليه بجد واهتمام وانزاله منزلة جديرة به في أي مشروع تهذيبي . وغير خاف

ان فن التمثيل الآن يتخلل القسم الاكبر من أفضل ما نقوم به من تعليم ، وذلك من مدارس رياض الاطفال فما فوق . وهو صائر إلى قوة تتزايد في الحركة التهذيبية للكبار . ولعل اكبر امل في جعل المسرح اقل انحطاطا مما هو عليه الآن لا يتوقف بالاكثر على الرقابة مثلما يتوقف على تمثيل الهواة لروايات لا يضيع فيها وقت ولا جهود في سبيل اخراجها في كل مدينة وقرية . ولا يؤخذ من قولنا هذا البتة ان تمثيل الهواة غير حسن ولا مقبول ، بل هو تمثيل الدافع اليه الحب له،لا الربح منه .

السينما : ان قلا من أفضل ما نجد في المسرح وكثراً من أسوإه يتكرر في الصور المتحركة . وقد تغلغل السينما في احشاء كل قطر من الاقطار الحافلة بالسكان ولا يخفى ان طائفة من الشرائط السينمائية تهذيبية ، وهي تمثل موضوعات منتزعة من الصناعة والسياحة والتاريخ والبيولوجيا حتى الدين . على أننا نعنى في هذا المقال بالمؤثرات والعوامل العامة المتضمنة في السينما ، وهي تتوقف على الشرائط التمثيلية والاخبارية والبروبوغاندية وما الى ذلك . ولما كانت معظم الشرائط اميركية كان لرأي أحد الاميركيين مناسبة خاصة. فقد كتب أحد الاساتذة الاميركان في هذا الصدد قال :— «ان مناظر التمثيل الممتعة لا تقاس بالصور المتحركة، فالمواد تكاد أن تكون مستمرة : الاتومبيلات السريعة ، والقطر المندفعة ، والدموع الغليسيرينية التي تخرج من عيني البطلة الكبيرتين وتجري على وجهها المبرج ، والبوليس الهازل — وهذه فيها شيء من الصفاقة وشيء من زيادة الرقة والاحساس وشيء من الايحاء .

ولقد كان يقال أن الرجال الذين كانت تجمعهم وإخوانهم دور السينما قبل

ايام الجفاف يقضون اوقاتهم ويصرفون دراهمهم في اماكن الشرب ، اذا هم لم يذهبوا الى دور السينما ، فكانوا لا يتحامون القول : ان الصور المتحركة لأفضل من (البارات) اماكن الشرب ، أما أنا فاني اشك في ذلك كثيراً . ان المسرات الشائقة التي تتأتى مما يخرجه السينما تمثل شطراً من تهذيب الجماهير الناقص وجزءاً من رد الفعل الليلي الذي يعقبه عمل النهار الذي يتم في الظروف الصناعية الجديدة. هذا واني لست ارى مانعاً من ان يكون السينما عاملا من عوامل التهذيب للصغار والكبار دون جعجعة وتشدد .

الأذاعة : إن اللاسلكي أحدث من السينما وغيره ، وهو من العجائب الجديدة التي تعتبر أنها حليف متميز ومستقل للعوامل الثقافية والتهذيبية الاخرى كالمدارس والكليات . وقد تطرف القوم في الانتفاع بالقيمة التهذيبية المشتقة من الاذاعة ، شأنهم في كل حركة جديدة . وسنعود الى هذه النقطة في الفصل الذي يعالج « التعلم والتعليم » . أما نحن فنعتبر الاذاعة عاملا يسير مع العوامل الاخرى التي لا تنفك عن تهذيب الناس العمر كله، سواءأ كان ذلك مقصوداً أم غير مقصود وابرز ظاهرة نجمت عن الاذاعة ارتقاء تهذيب العامة في الموسيقى الى درجة يستحيل وجودها لولا الاذاعة . وقد تقوت هذه النتيجة بالموسيقى التي يقوم بها كبار الموسيقيين بحيث بعثت في الناس الرغبة في اقتناء اسطوانات غراموفونية لتلك الموسيقى الراقية . ان الموسيقى هي مثال حسن لما نقول ، لانها هي الفن الذي يؤثر في « المصغي » تأثيراً تاماً . ولما كان نجاح البرامج الموسيقية يتوقف على الطبقة الاولى من رجال الموسيقى كان نجاح الامور الاخرى يتوقف على رجال ذوي مقدرة فائقة في الكلام ولهم معرفة من الطراز الاول . فحديث الرحلات

يجب ان يقوم به رحالة ، وحديث الاجتماعيات رجل اخذ النفس بالاعمال الاجتماعية، وحديث التاريخ رجل جعل هذا الموضوع قطعة منه . وحديث الادب كاتب ذائع الشهرة ، وحديث العلوم الطبيعية عالم ممتاز . و بهذا وحده تصبح الاذاعة على اشد ما يكون من التأثير . على ان قيمة احاديث كهذه تتوقف على قوة تأثيرها في الافكار لا على كونها لوناً من الوان التسلية فقط .

(يتبع) حبيب الخوري

زنوبيا (ملكة تدمر)

اهمية موقع تدمر : تدمر اسم مدينة تجارية قديمة كانت تعد من اعظم مدن الشرق واجلها شأناً ، وهي في طرف بادية الشام على بعد ١٥٠ ميلا من دمشق نحو الشمال الشرقي و ١٠٠ ميل من حمص وسفر خمسة ايام على الابل من الفرات، وتعلو ١٣٠٠ قدم عن سطح البحر تكثر بها المياه وتحفها الجبال من الشرق . فكانت القوافل الآتية من الهند وفارس والعراق والذاهبة اليها لا بد لها من المرور بتدمر وكذلك اصبح شأن الجيوش ، فاصبحت بسبب ذلك عظيمة الأهمية فسكنها الناس قديماً ولم يعرف بانيها ويحسبه بعضهم سليمان (عليه السلام) وقد اختلف المؤرخون في اصل تسميتها كما اختلفوا في اصل بنائها فقال بعضهم إنه عربي محرف عن « تمور » جمع تمرة ويثبت ذلك اسمها اليوناني « بالميرا

Palmyra » أي أرض النخيل ، وقال آخرون انه سرياني ومعناه « العجيبة » .

بلغت تدمر ذروة مجدها وعظمتها في القرن الثالث الميلادي وقد زادها عظمة واهمية سقوط منافستها بطراء — الكائنة في وادي موسى — وكان ذلك زمن ملكتها الشهيرة « زنوبيا » أو « زينب » وزوجها اذينة .

اما تدمر اليوم فهي قرية بسيطة مملوءة بالآثار القديمة التي منها الاعمدة الضخمة والهياكل والشوارع الواسعة ويؤمها السياح كثيراً لمشاهدتها .

زنوبيا : عاشت في القرن الثالث للمسيح واشتهرت في التاريخ العربي حتى اصبحت مضرب المثل بالبأس والاقدام والجمال وكانت تدمر في اوائل القرن الثالث للميلاد إيالة رومانية يحكمها امير عربي اسمه (اذينة بن السميدع) منحته المشيخة الرومانية لقب « ملك » مكافأة له على خدماته الجليلة في محاربة الفرس . ولكن غدروا به فقتلوه واليك حادثة قتله :

خرج مرة مع ابن اخته للصيد وكانت العادة ان لا يرمي احد سهمه قبل الملك فتجاسر ابن اخته موناس Mœonius وفعل ذلك قبل عمه فهدده عمه بالقتل واخذ جواده منه علامة لذلك وسجنه . ولكن موناس حفظ لعمه ذلك وقتله وسط مأدبة حافلة بمساعدة بعض اتباعه . ولم يكد موناس يتمتع بالحكم برهة قصيرة حتى قامت زنوبيا امرأة أذينة باعباء الحكم بعده فقتلت قاتليه وكانت كبيرة المطامح فصممت على جعل تدمر مملكة مستقلة . حكمت تدمر ما ينوف على خمس سنين وقامت باعباء الملك احسن قيام فمنحها مجلس الشيوخ الروماني لقب « اغسطس » وانتحلت هي لنفسها لقب (ملكة الشرق) . ثم قادت جيشاً مؤلفاً من ٧٠ الف مقاتل فاكتسحت مصر ووضعت ولدها « وهب اللات »

ملكا عليها . ولم تلبث ان ازالت اسم اورليان عن النقود وصارت صاحبة الصوت الاعلى . وفي تدمر تمثالان احدهما لها والآخر لاذينة على قاعدته نقش جاء فيه ما معناه « ملك الملوك ومحيي الدولة »

مملكتها : وفي ايامها امتدت مملكة تدمر من الفرات الى بحر الروم ومن صحراء العرب الى آسيا الصغرى . فاستولت بذلك على سورية ومصر و بلاد ارمينية وما بين النهرين و بلاد الاناضول حتى انقرة . ولولا مداهمة جيوش اورليان لها لاستولت على كل آسيا الصغرى .

جيوشها : كانت جيوشها تتألف من العرب والارمن الذين كانت تعتمد عليهم وتثق بهم . وكان في جندها جم غفير من الروم ، وكان جيشها يقسم الى قسمين

١ — المشاة وهم المسلحون بالقوس والنشاب الخفيفين .

٢ — الفرسان المدججون بالاسلحة الفولاذية الثقيلة .

وكانت اذا استعرضت جندها في الميادين مرت امام الصفوف فوق جوادها وعليها لباس الحرب وعلى رأسها الخوذة الرومانية مرصعة بالدر والجوهر وعليها ثياب ارجوانية وقد رفعت احدى ذراعيها واخذت تحرض جنودها على الصبر والثبات وتبث في نفوسهم روح الشجاعة.

أما من جهة تحصيناتها فيكفيك ما قاله اورليان بعد غزوها « إن الرومان يسخرون مني على قتالي ومحاربتي امرأة . لانهم يجهلون ما عليه زنوبيا من قوة وإنه ليصعب علي تعداد الآلات المختلفة التي اعدتها من حجارة ، وسهام ، وآلات قاذفة . فقد اعدت على مسافات قصيرة من اسوارها ثلاثة مجانيق أو أربعة في كل جهة هذا زيادة عن الآلات النارية المختلفة . »

غزو اورليان لزنوبيا سنة ٢٧٢ م : لم تلبث زنوبيا بعد قتل اذينة أن شهرت الحرب على الرومان فهب الامبراطور اورليان Aurelian وقاد الجيوش لمحاربتها فمر بانقرة ودخلها دون عناء ثم انطاكية وقد اشتبك مع زنوبيا هناك ولكنه كسرها فارتدت الى حمص واضطرت اخيراً ان تنسحب الى تدمر وذلك للاسباب الآتية :

١ — قلة جيوشها .

٢ — خيانة اهل الشام لها .

٣ — استيلاء اورليان على مصر وانقطاع المساعدة .

ولكن اورليان تبعها وحاصرها وقد لاقى مشقة كبيرة في اثناء مروره ما بين حمص وتدمر وذلك من هجمات البدو المتقطعة عليه . ولما قرب من تدمر ارسل لها شروط الصلح وهي :

١ — ان تسلم زنوبيا وتترك البلاد الى بلاد اخرى مع حفظ حياتها .

٢ — ان لا يجري للسكان اي شيء بل تبقى لهم حقوقهم الاصلية

ولكنها رفضتها رفضاً باتاً متأملة أن الجوع سيجبر الرومان على التقهقر ولأنها كانت تتوقع مساعدة الفرس ضد منافسيهم الرومان . لكن ملك الفرس كان قد توفي فقامت على اثر ذلك قلاقل كثيرة . وقد زاد الطين بلة وفود الجيوش المختلفة من جميع انحاء سوريا وانضمامهم الى الرومان. وبذلك تمكن اورليان من تضييق الحصار على تدمر بما بذله من المال في تفريق كلمة العرب . فلم تجد زينوبيا خيراً من الفرار لكيلا تقع اسيرة في يد الرومان فركبت هجينها وفرت قاصدة بلاد فارس تطلب مساعدة من اهلها ولكنها لسوء حظها وقعت اسيرة في

قبضة جنود الرومان فسلمت على اثر ذلك تدمر الى الامبراطور اورليان . وقبض اورليان على خزائن المدينة وعفا عن اهلها واستصحب زينوبيا معه الى روما ويقال انه عاملها بكل حفاوة واعد لها في مدينة تيفوتي قرب روما فقضت فيها حياتها تحف بها العظمة والجلال .

أما اوريليان فلم يكد يصل مضيق البوسفور والدردنيل في اثناء عودته حتى قامت تدمر مرة ثانية تلتمس الاستقلال وذبحت الحامية الرومانية . ولكنها كانت نهضة الموت لان اورليان اذلها هذه المرة وهدم اسوارها وقتل معظم سكانها .

صفات زينوبيا : كانت زينوبيا بديعة الجمال ، وافرة الذكاء ، قوية البنية ، رضية الخلق ، تميل الى الصيد والقنص وسيرتها اقرب الى سير الابطال منها الى سير النساء وقد عرفت بالعفاف وعلو الهمة والدهاء ، وكان كل من دخل مجلسها يخر ساجداً لهيبتها . لم تركب في الاسفار غير الخيل ويندر ان تحمل في الهودج . وكانت تجالس قوادها واعوانها وتباحثهم واذا جادلتهم غلبتهم بفصاحتها وقوة لسانها . وكان يضم مجلسها رجالا من جميع الطبقات بينهم وفود ملك الفرس والارمن واذا عقدت مجلساً اعتيادياً للبحث في شؤون الدولة ادخلت ابنها معها وعليه افخر اللباس وعلى كتفيها الحلة الارجوانية ، لبس القياصرة ، وعلى رأسها التاج

وعلاوة على ذلك فقد كانت زينوبيا امرأة متعلمة وقفت على اكثر اللغات الشرقية والغربية كاليونانية واللاتينية . وكانت تقرأ دائماً آثار هوميروس الشاعر اليوناني فهي مفخرة من مفاخر الشرق .

النتيجة : وصفوة القول ان زينوبيا تعد من اشهر النساء العربيات اللواتي يفاخر التاريخ العربي والشرقي بذكرهن . وان ما قيل عنها لقليل من كثير مما

يجب ان يقال ومما يمكن أن يقال .

فهذه لمحة بسيطة وخلاصة قصيرة تقف القارىء على اهمية هـــذه المرأة التي لا يزال يجهلها كثيرون .

قسم التربية (الــكلية العربية) عبد الرحيم جرار

الامتيازات الاجنبية في فلسطين

لقد كانت فلسطين قطعة من السلطنة العثمانية قبل أن تكون قطعة «يكلأ ها» الانتداب البريطاني . ولما كانت للاجانب امتيازات ذات خطورة ، لا يزال لهـا ذيول وحواش إلى الآن ، في جميع انحاء البلاد التي رفرف عليها العلم التركي زمناً ليس يسيراً ، آثرت وتسهيلا لبحث هـــذا الموضوع أن أقسم نقـاط البحث إلى فصلين أبحث في الاول منهمـا امتيازات الأجانب في العصر التركي ، وأبحث في الآخر تلك الامتيازات في عصر الانتداب البريطاني .

١ـــ امتيازات الاجانب في العصر التركي

لقد كانت الدولة الفرنسية الدولة السباقة لنيل تلك الامتيازات . وقد نالتهـا عام ١٥٣٥ ميلادية حين أجرى سليمان القانوني اتفـاقا مع فرنسيس الأول ملك فرنسا . وقد كفل ذلك الاتفاق للرعايا الفرنسيين حريتهم الدينية والشخصيـــة

والتجارية ، إذ جاء في المادة الثانية من الفصل التجاري من ذلك الاتفاق « ان رعايا ملك فرنسا والسلطان الاعظم يمكنهم أن يتبادلوا الشراء والبيع وان يقوموا بعمليات الاقراض ونقل البضائع المسموح الاتجار بها براً وبحراً من احدى بلاد الدولتين الى الاخرى بدفع الرسوم القديمة والتي جرت العادة بدفعها فقط . وذلك بان يدفع الاتراك في بلاد الملك ما يدفعه الافرنسي ، وأن يدفع الافرنسيون في بلاد السلطان الأعظم ما يدفعه الاتراك بحيث أنهم لا يجبرون على دفع الجزية أو الخراج » .

وجاء في الشق الثاني من ذلك الاتفاق الذي يقرر تنظيم الامور بين بلاد الملكين ما يلي :

١ — تضمن حرية الفرنسيين الشخصية سواء أكانوا مقيمين أم مسافرين في جميع انحاء الامبراطورية العثمانية

٢ — تكفل الحرية الدينية

٣ — يكون لملك فرنسا الحق بتعيين قناصل في جميع بلاد الامبراطورية العثمانية ، ويكون لأولئك القناصل اختصاص مقاضاة الفرنسيين في المسائل المدنية ومحاكمتهم والحكم عليهم بالمسائل الجزائية وفقاً للقانون الفرنسي .

هذه هي الامتيازات التي نالها ملك فرنسا فرنسيس الأول من سلطان تركيا سليمان القانوني عام ١٥٣٥ م ، وهي امتيازات — كما نرى — ذات خطورة كانت المعول الأول الذي بدأ يعمل في هدم بناء السلطنة العثمانية الشامخ ، وكانت البشير الأول بامتداد سيادة الأوربيين في داخل البلاد التركية

ولم يقتصر نفوذ ملك فرنسا على داخل البلاد العثمانية فقط ، بل امتد حتى

شمل الدول الاوروبية ايضاً ، اذ اصبح السائح أو التاجر الانكليزي أو الاسباني أو الايطالي في حاجة الى عطف ملك فرنسا ليشمله برعايته إنْ هو أراد السفر الى البلاد العثمانية بغية المتاجرة أو السياحة أو الحج الى الاماكن المقدسة . وقد رغب ملك فرنسا — من الجهة الأخرى — في حماية جميع رعايا الدول الأوروبية الذين لهم علاقة بالدولة العثمانية ليزداد نفوذه ويعظم شأنه الدولي . فسعى حتى نال مراده واصبح حامياً لجميع رعايا الدول الاوروبية ومصالحهم في داخل البلاد التركية . واضحت السفينة الانكليزية أو الاسبانية أو البورتغالية الآتية الى مرافىء البلاد العثمانية ترفع العلم الفرنسي عليها لتحرص على سلامتها وتحافظ على كرامتها . ولربما كان المثل الذي يدور على السنة اهل بلادنا عن قنصل فرنسا هو نتيجة ذلك النفوذ العظيم الذي كان له في هذه البلاد . وذلك انهم اذا ارادوا وصف شخص ما بالعظمة — حقيقة كان ذلك أو تهكماً — فانهم يشبهونه « بابن قنصل فرنسا » . والارجح انهم ميزوا قنصل فرنسا عن قناصل باقي الدول بسبب ما كان عليه من النفوذ الضخم في جميع بلدان الامبراطورية العثمانية كما ذكرنا .

لكن الدول الأوروبية أنفت من ان تظل تحت حماية ملك فرنسا فى تسيير أمورها مع الدولة العثمانية ، ورغبت كل دولة منها في الحصول على امتيازات خاصة بها حتى لا تلجأ الى الرعاية الفرنسية كلما أرادت الاتصال بالبلاد التي يسيطر عليها العثمانيون . ولقد توفقت بعد جهد في الحصول على امتيازات خاصة بها رغم المعاكسات التي قام بها ملك فرنسا لاحباط مسعاهم لانه خشي ان يخسر شيئاً من نفوذه في السلطنة العثمانية . فقد حصلت انكلترا على امتياز كالامتياز الفرنسي

من الباب العالي عام ١٥٨٣م . وكذلك هولاندا فانها حصلت على تلك الامتيازات عام ١٦١٣ ثم تبعتهما اكثرية الدول المسيحية الاوربية .

وكانت تلك الامتيازات تزداد خطورتها كل يوم عن الآخر لان الدولة العثمانية كانت في هبوط ذريع بينما كانت الدول الاوربية في صعود مستمر ، فكان لبعضها ما ابتغت . واصبح في داخل البلاد العثمانية محاكم قنصلية تطبق قانونها الخاص على رعاياها . فهنا قنصل فرنسي وهناك قنصل انكليزي وهنالك آخر هولندي يسهر على مصالح شعبه ويقوم محكمة يفصل في دعاوي بني وطنه حيث لا تملك المحاكم العثمانية صلاحية رؤيتها واعطاء القرار بها .

وكانت صلاحية المحاكم القنصلية في داخل البلاد العثمانية كما يأتي :

١ — في الدعاوي التي يكون فيها الاخصام من دولة اجنبية واحدة ، فيكون لمحكمة قنصلية تلك الدولة الصلاحية المطلقة في جميع المسائل الجزائية والمدنية والتجارية ، وهي وحدها التي تنظرها وتفصل بها .

٢ — في الدعاوي التي تكون فيها الاخصام من دول اجنبية مختلفة ، فمحكمة المدعى عليه هي المحكمة ذات الاختصاص ، ويكون لها الصلاحية في سماع الدعوى واعطاء الحكم بها .

٣ — في دعاوي الاحوال الشخصية (كدعاوي الزواج والطلاق والنفقة والوصاية والتبني الخ) تكون محكمة المدعى عليه أيضاً هي ذات الاختصاص ولها وحدها حق سماع الدعوى والفصل بها .

٤ — أما الدعاوي التي تختص بالاراضي والتي لمحاكم الاراضي صلاحية

الفصل بها ، فقد وافقت جميع الدول ان تكون المحاكم التركية هي المحاكم ذات الاختصاص لرؤية مثل هذه الدعاوي مهما كانت جنسية الاخصام ومذهبهم .

وطبعاً كانت كل محكمة سواء وطنيةاو قنصلية أجنبية ، تطبق قانون دولتها. فمحكمة القنصلية الفرنسية تطبق القانون الفرنسي في جميع الدعاوي التي لها صلاحية النظر فيها . وكذلك محكمة القنصلية الانكليزية ، فانها تطبق القانون الانكليزي ، وكذلك محكمة القنصلية الايطالية ، وهكذا كان لباقي الدول الاوربية . وكان ادعاء جميع هذه الدول دائماً بالتمسك بهذه الامتيازات هو اختلاف التشاريع الاوربية عن التشاريع التركية التي بنيت على التشريع الاسلامي . ولما قامت حركة الاصلاح في تركيا وبرز اشخاص التجديد للميدان يعملون لانهاض البلاد من كبوتها فكروا في الغاء الامتيازات الاجنبية . وللوصول الى غايتهم ارتأوا ان يقتبسوا بعض التشاريع الاوربية وان يقوموا بحركة اصلاح واسعة في دوائر العدلية والادارة والبوليس . وفي سنة ١٨٣٩ في اليوم الثالث من شهر تشرين الثاني تلا رشدي باشا الصدر الاعظم قانون التنظيمات الجديد في احتفال فخم حضره السلطان عبد المجيد وجميع الاعيان . وبعد أن تثبت ما أتى في ذلك القانون بلغته الدول رسمياً سنة ١٨٥٦ . وكانت جميع تلك الاصلاحات الفقهية والتعديلات القانونية مبنية على التشاريع الفرنسية . وبعد ذلك طلب الباب العالي — عام ١٨٦٧ — من الدول الاوربية الغاء تلك الامتيازات او تعديلها،فلم يلق ذلك الطلب أذناًصاغيةوذهب ما املته الدولة التركية ادراج الرياح. وعندها أيقن الرجال المسؤولون ان الحق للقوة فصمتوا على مضض وناموا على الظمى . وظلوا كذلك الى التاسع من ايلول سنة ١٩١٤ حين ارسلوا مذكرة

الى الدول الاوربية يعلنونها الغاء امتيازاتهم في البلاد العثمانية . فارسلت هذه رداً على تلك المذكرة تحتج بشدة على ذلك الالغاء وتبلغها انها لا تعترف به وتقول لها انه لا يحق لاحد المتعاقدين ان يقوم ويفسخ العقد دون رضاء الفريق الآخر .

وحدث بعدها ان نشبت الحرب العظمى واندلعت نيرانها وخرجت دول الحلفاء منتصرة ، وخرجت تركيا منهزمة تجر ذيول الانكسار ، فاقدة جميع البلدان التي سادتها زمناً طويلا · وراحت الحلفاء تقتسم الاسلاب وتوزع تركة « الرجل المريض » فكانت فلسطين من نصيب الانتداب البريطاني .

(للبحث بقية)

جميل حبيب الخوري

القدس — مدرسة سان جورج

ملاحظات عامة (١)

(١) مادة الحساب اسهل مواد التدريس .

« فلان ضعيف في الحساب » هو قول نسمعه من تلامذة المدارس ومن

---

(١) فصل من كتاب « الخوارزمي » في الحساب « للمعلم » لواضعه السيد ابراهيم الخوري استاذ الرياضيات في كلية طيرانسانطا في القدس . والكتاب تحت الطبع .

اولياء امرهم . ويرددها بعض المعلمين . ويجاريهم فيها بعض الرؤساء ومن يلي هؤلاء من المسؤولين عن قيادة الفكر البشري . ومن نكد الحظ ان يناصر البقاء مثل هذه الاحكام الخاطئة وان يتاح لها الاستقرار في ادمغة العامة وبعض الخاصة . وان تحل من مدارككم محل القواعد البديهية . ومع اثبات العلم عدم انطباق هذا الحكم على معدل الفرد ، فاقتلاعه من زوايا الرجعية يكاد يعد مستحيلا .

قبل ان ندرس ما يقوم على هذا الخطأ من اخطاء وما ينشأ في ظله من متاعب لنتساءل عن وجه الخطأ وعن السبب الذي نشأ منه هذا الخطأ . اذا صح ان يقال أن زيداً يستطيع أن يحمل عشرة ارطال صوفاً لكنه يعجز عن حمل عشرة ارطال حديداً فيصح ان يقال ان عمراً يقوى على فهم القواعد اللغوية وعلى ادراك اسباب الحوادث التاريخية ونتائجها لكنه لا يقوى على فهم القواعد الحسابية .

نحن نقر بان زيداً قد يستكره حمل عشرة ارطال حديداً في يوم شديد البرد وانه قد يتضايق من زوايا الحديد الناتئة وانه قد يستسهل محمل الصوف لنعومته ولينه غير ان هذه كلها لا تبرر قول قائل بانه لا يقوى على حمل عشرة ارطال مهما كان نوع مادتها . والحقيقة هي ان زيداً ليس بعاجز عن حمل عشرة ارطال حديد وهو ليس باقوى على حمل الصوف منه على حمل نفس الثقل من الحديد . بل انما الاختلاف واقع في الرغبة لا في الاقتدار على الحمل . فجلي اذن ان الولد الذي يقوى على استيعاب مواد التدريس الاخرى ليس بعاجز عن ادراك قواعد الحساب البسيطة .

يوافقني القارىء على ان مادة القراءة هي اقل مواطن التشكي من جانب الطلاب والمعلمين . فلنأخذ منها مثالا لاثبات صحة نظريتنا هذه (الـكلب حيوان اليف نافع للحراسة وهو معروف بامانته لصاحبه) ولنأخذ لنا من التاريخ مثالا آخر (الفينيقيون اول من استخدم السفن للسفر في البحر) لننعم النظر في هذين المثالين ولنقدر ما يستلزمانه من معرفة لـكي يتم الفهم ويحسن الاهتضام ففي المثال الاول ، على الطالب ابن الثماني سنوات ان يميز صفات الحيوان الاليف من صفات الوحش المفترس وان يدرك معنى النفع ومعنى الامانة ونقيضيهما ومعنى قولنا صاحب الـكلب وتمييزه من صاحب ابيه . وفي المثال الثاني نطلب من التلميذ ان يعرف سنة النشوء والارتقاء وان يعلم ان مظاهر تمدننا الحديث ليست إلا نتاج هذه السنة . ثم نطلب منه ان يرجع بمخيلته آلاف السنين وان يتصور كيف كان العالم آنئذ ثم ان يتدرج بتصوره الى ما قبل استخدام السفن . هذا كله قليل من اسئلة كثيرة . فلا بد للطالب من الاجابة عنها قبل ان يدرك الغرض المقصود حق الادراك .

ومن هذا يتضح ان عقبات جمة تعترض سبيل الطالب لهذه المواد . منهـــا الحاجة الى التصور البعيد او القريب . والاستقراء الطويل . والحدس والتخمين. وغياب موضوع الـكلام عن حواس الطالب . وفي بعض الاحيان الاضطرار الى الحديث عما لم يقع ولن يقع ضمن دائرة المحسوسات. فاين هذه الامثلة واشباهها من قولنا . وزع عشرين ولداً بين زعيمين ثم قولنا عشرة لاعبين مع زعيمهم يعادلون احد عشر لاعباً. فامثلة كهذه تقع تحت اكثر من حاسة واحدة. ومواضيع كلامها مع افعالها حاضرة ، محتملة الوقوع . ويشاهد الطالب امثالها في لعبه اليومي

كلماتها قليلة مألوفة كمياتها صريحة . والحادث بنفسه صالح لان يمثل في غرفة التدريس . او يبقى شك بعد هذا ان الحساب ليس باصعب من سائر العلوم واننا اذا انصفناه نجده اقرب منالا مما يوازيه في المواد التدريسية الاخرى لكن الحساب بغيض الى التلاميذ وقليل جداً هو معدل « المجتازين » واقل منهم عدد « الممتازين » فيه . فما السر اذن ؟ لا بد ان يكون الخطأ واقعاً في اسلوب تدريسه لا في ثقل مادته . فلنبحث اذن عن منشأ هذه الكراهية ولنسرع في تدارك اخطائنا لكي نقي ناشئتنا من شرور كوارث قد لا يقوى الزمان على دمل جراحها .

(أ) منا من يمسخ الحساب فيحوله الى درس جاف هو اقرب الى الطلاسم السحرية منه الى رياضة القوى العقلية .

(ب) ومنا من يحاول ان يعطي لبان العلم لجماعات الرضع من تحت اظافرهم ومن عقد اصابعهم ومن طريق انوفهم بدلا من طريقة الارضاع الطبيعية .

(ج) ومنا من يغرق الاطفال في بحيرات الالبان بدلا من ان يقدم لهم مقادير تناسب قدرتهم على الاهتضام .

(د) والحساب صريح لا يفسح مجالا لتأويل الجواب الخاطئ بينما مجال التأويل واسع في غيره من مواد التدريس. والانسان يتألم من الصراحة ويستأنس بما يجعله في مأمن من وقوع خطئه.

(٢) الغرض من تعليم الحساب .

ان لتعليم الحساب اغراضاً لا تقف عند حد اخراج شبيبة قادرة على المحاسبة والاشتغال بالارقام . بل ان وراءه مرامي سامية كانت هي العامل الاكبر لجعل

تدريسه اجبارياً لطلاب كافة مناحي العلم العالي وقد كان القدماء من هذا الامر على احد مذهبين اولهما اليوناني القائل بان الغرض الوحيد من العلوم الرياضية هو ترقية العقل وتغذية الادراك وتعويد الطالب صحة الاستنتاج ووضوح البيان وقوة الحجة والتحليل المنطقي . وان هذه كلها رياضة للعقل وغذاء لازم لنموه . وحسب الحساب ان يخدم هذه الغاية الشريفة .

واما المذهب الآخر فهو القائل بان الحساب آلة لخدمة الاغراض المادية البحتة . وقد لا يصح أن تلقى زعامة هذا المبدأ على كتفي شعب ما . فاول من اعتنقه قدماء المصريين وها هي ابنيتهم واثارهم تشهد على ذلك . وتلت المصريين الشعوب اللاتينية ثم تبعهم السواد الاعظم من اهل الكرة افراداً وشعوباً .

وهنالك فئة قليلة من الناس يقولون بالتوفيق بين المذهبين وهذا المبدأ هو الاصح الا ان تطبيقه صعب . فيجدر باولي الامر ان يتخذوا الاقتدار على تطبيقه مقياساً لكفاية معلمي الحساب . فمعلم الحساب مسؤول عن حفظ التوازن بين المذهبين وعن ادراك كل من الغرضين فهو يعد تلاميذه للاجابة عن الاسئلة الحسابية التي تنتظره في حياته العملية وهو في نفس الوقت يزودهم بملكات الرجل المثقف . واليك بعضها واهمها .

الصدق : يجب ان يكون الحساب واسطة لتعليم الصدق باطناً وظاهراً وهما ثمار التعود لصحة الاستنتاج ودقة التعبير . فيحسن بالمعلم اذن ان يكرر لفظتي « صواب » و « خطأ » عندما يدقق في اجوبة تلاميذه المبتدئين وان يجتنب التعابير المضللة كقوله « نصف صحيح » « تقريباً صحيح » . ولا نقصد من هذا أن نصده عن الالتفات الى اوجه الاصابة والخطأ والى الاسباب التي نشأمنها الخطأ

ان كان الغلط ناتجاً عن خطأ في التفكير أو سهو في العمل او غيرهذه من الاسباب فليحذر المعلم من الغلو . وليطلق لذوقه السليم عنانه فالميدان واسع .

حسن الترتيب : يجب ان يكون درس الحساب واسطة لتعويد الولد ان يحسن ترتيب افكاره ثم ترتيب اعماله . فتسلسل الاستنتاج وتناسق الافكار وارتباطها بعضها ببعض ملكات ضرورية لطلاب الثقافة . ويوازي هذه حسن الترتيب في تسجيل سلسلة من الاستنتاجات ووضعها في قالب حسن واخير تتوّج هذه كلها بجواب صحيح ناتج عن دقة العمل واتقانه .

الاقدام : ومن اغراض الحساب ان يعود الولد مجابهة المسائل التي تعترضه في الحياة بترو ورباطة جأش . وتتلو هذه حلاوة النصر والفوز بالحل الصحيح . وهكذا تتربى في الولد ملكة التلذذ بامل الفوز وهي كما لا يخفى اكبر عامل على استفزاز قوى المغامرة تلك التي حفزت رواد الاختراع والاستكشاف فاندفعوا في سبل خطرة دون ان يحسبوا لعواقبها حسابا .

الاعتماد على النفس : وليست اقل من هذه كلها شأناً ملكة الاعتماد على النفس . وهي جرثومة كل نجاح وسلم كل نبوغ . ففي كل مسألة حسابية حقل واسع يتدرب فيه الطالب على الوقوف على قدميه . ويتمرن على مصارعة مشاكله والتدقيق في نتائجه والبرهنة على صحتها واكتشاف مصادر اخطائه وبكلمة واحدة يتدرب الولد على استمداد الوحي من قرارة وجدانه .

وخلاصة القول ان التربية الاخلاقية التي يكتسبها طالب الحساب قد تكون في كثير من الحالات ابعد اثراً في حياة الشبيبة الناهضة والزم لها في معيشتها وانفع لها من تلك الغاية المادية البحتة التي لا تتعدى الارقام ومعالجتها بحسب قواعد معينة . فليعط كل من هذين الجانبين ما يستحقه من الاهتمام .

زراعة الموز في فلسطين

يزرع الموز في فلسطين في وادي الاردن من اريحا حتى طبرية وعلى السواحل . على ان افضل مكان لزرعه هو اريحا لجودة تربتها وكونهـا دافئة في الشتاء .

والنوع الذي يزرع بكثرة هو كفندش (الهندي) ويزرع نوع آخر في بيسان يدعى بالموز البلدي حول الـكفندش ليقي الاخير من الرياح والبرد .

تحضير الحقل : اذا وجدت اشجار برية في الحقل كاشجار السدر في وادي الاردن يجب اقتلاعها وعدم ابقاء شيء من جذورها في الارض لانها تفرخ ثانية ثم يجعل سطح الارض مستوياً ما امكن اذا وجدت في الحقل اخاديد أوخلافها ثم يحرث الحقل الى عمق ٤٠ سم أو ٥٠ سم في الصيف ويترك معرضاً للشمس كي تموت الحشائش واخصها النجيل . وقبلما يسقط المطر في الشتاء يستحسن أن ينظف الحقل من الاعشاب جيداً ثم توضع علامات لحفر الحفر التي يزرع فيهـا الشجر بحيث تـكون الحفرة الواحدة بعيدة عن الاخرى مترين ونصف المتر ثم تحفر الحفر بحيث يكون عمقها من ستين الى ثمانين سنتيمتراً وطولها متراً وعرضها متراً . ويستحسن ان يجمع التراب الذي يحفر اولا حتى عمق ثلاثين سنتيمتراً على حدة في جهة خاصة حتى يطرح ثانية في قاع الحفرة لان الغذاء فيه جاهز وسهل الذوبان في الماء . وبعد الانتهاء من حفر الحفر وتركها معرضة للهواء والشمس بضعة ايام يطرح التراب الذي جمع عن سطح الارض في قاعها ثم يمزج هذا التراب بالسماد .

وبعد ذلك ينتقى الشجر المناسب من مشتل او حقل موز عتيق فتقتلع التي يكون ارتفاعها متراً تقريباً ويجب ان لا تكون عتيقة بل يكون عمرها من ستة اشهر الى تسعة ويجب ان يقطع ورقها اولا ثم تقتلع مع جذورها وان لايخدش ساقها واذا استعملت رافعة من الحديد لقلع الشجر تسهل العمل ويمكن بواسطتها قلع الشجر مع جذوره . ثم تنقل رأساً الى الحفر المعدة لها وتدفن جذورها فيها الى العمق الذي كانت فيه في الحفرة التي اقتلعت منها واذا دفنت الى عمق اكبر سبب ذلك ضعف الشجرة وفناء الجذور. وبعد زرعها يجب ان تبقى الحفرة منخفضة عن سطح الارض عشرين سنتيمتراً على الاقل .

وطريقة اخذ الشجر من حقل نام لا يزال يعطي غلة جيدة تضعف هذا الحقل وتؤخر في موسمه وعلى ذلك يفضل تخصيص بقعة من البستان على شكل مشتل يزرع فيها الشجر اولا ويؤخذ الشتل منه او ان يؤخذ الشتل من حقل عتيق لا يغطي مدخوله المصاريف فتقتلع كل اشجاره وتزرع في مكان آخر .

ويفضل عمل حواجز صغيرة للحفر وعند اروائها يفضل ان يجري الماء من حفرة الى اخرى خوفاً من تراكم الاملاح. ويفضل ان لا يزيد طول الصف الواحد الذي يروى بهذه الطريقة عن عشرة حفر اي خمسة وعشرين متراً، ثم ينتهي بعد ذلك بخندق يعمل عمل المصرف حتى يجري فيه الماء الزائد خارج الحقل. اما اذا اتبعت في وادي الاردن طريقة الري المتبعة في السواحل وذلك بملء حفرة الشجرة بالماء ثم يقطع الماء عنها ويجري في حفر اخرى فان الارض تصبح قلوية باقل من سنة وتهلك الاشجار وهذا ما حصل لبعض بساتين الموز في بيسان .

ثم يروى الشجر وذلك بجعل الماء يجري من حفرة الى اخرى ببطء ويجب

ان يجري الماء من آخر حفرة المصرف حتى يحمل من الحفر ما قد تراكم فيها من الاملاح . واذا جرى الماء مدة قصيرة في الحفر ثم قطع عنها فانه لا يصل الى جذور الشجرة في التربة الثقيلة كما هو الحال في بيسان فان الماء يجري نحواً من ست ساعات في الثلم الواحد حتى يصل الى جذور الشجر . ويفضل ارواء الشجر مرتين في الاسبوع بهذه الطريقة في الصيف ومرة في الاسبوع في الشتاء ، ويفضل ارواء الشجر في الليالي الباردة حتى لا يتكون الصقيع ويتلف الشجر .

وقد ثبت بالاختبار ان الموز لا ينجح بدون حواجز حوله تقيه من البرد والريح وقد وجدت ان الحاجز يقي ثلاثة صفوف من الموز الهندي فقط . ولذلك زرعت الصف السابع من الموز البلدي اضف الى ذلك اني وجدت الموز البلدي لا يقي الموز الهندي تماما في السنة الاولى لان كل حفرة فيها شجرة واحدة من الموز البلدي اما في السنة الثانية فانه يقيه اكثر لان عدد الشجر من الموز البلدي في كل حفرة يصبح من سبع الى خمس عشرة شجرة . وآخر شيء وجدته هو انه يجب زرع الحواجز في الارض اولا ثم يزرع الموز الهندي فيها في السنة الثانية . وقد اضطررت احياناً لزرع بقعة لم ازرع فيها الحواجز في السنة السابقة فزرعت الصف السابع من الموز البلدي في الطول والعرض وزرعت بجانبه قصيباً فنما القصيب بسرعة في الصيف وعمل حاجزاً منيعاً ووقى الموز الهندي في الشتاء ثم قلعت صفوف القصيب التي داخل البستان في السنة الثانية وابقيت صف القصيب الذي حول البستان فقط ، لان القصيب نما بسرعة في السنة الثانية واخذ يؤذي الموز اضف الى ذلك ان الموز البلدي كان قد تكاثر وصار يحمي الموز الهندي

وبما ان الموز يروى بكثرة تنمو الحشائس في ارضه بسرعـــة ويمكن اقتلاع هذه الحشائس في ايام الشتاء واول الربيع لـكنه لا يجوز حرث الارض او قلبها بالطورية في الصيف مطلقاً خوفاً من تقطيع جذور الشجر بل يمكن قطع الحشائش وبعد ما ينمو الموز يكون ظلا تاماً على الارض حوله فتهلك كل الحشائش.

احسن وقت لزرع شجر المؤز هو اذار فقد زرعت قسماً في آذار وآخر في نيســان وآخر في تموز وآب ووجــدت ان الذي زرع في آذار اتى بموسم احسن الـكل ثم تلاه الذي زرع في نيسان. أما القسم الذي زرع في تموز وآب فقد تلف ولم يعط غلة ولاحظت ان الشجر ينمو في اشهر آذار ونيسان وايار وحزيران ويتوقف عن النمو في تموز وآب لشدة الحر واخطر شهر عليه هو آب لان ارتفاع درجة الحرارة في هذا الشهر يؤذي الشجر ويسبب ذبوله واصفراره وبعد منتصف ايلول يأخذ بالنمو ثانية حتى منتصف تشرين الثاني ثم يقف نموه ثانية ويكون عرضة لاذى البرد والصقيع في شهري كانون الثاني وشباط . والشجر الذي زرعته في اول آذار ظهرت القطوف على البعض منه في تشرين الثاني اما الذي زرعته في نيسان فلم يظهر الثمر عليه الا في اول ايار من السنة الثانية .

وقد ابقيت في كل حفرة الشجرة المزروعة مع شجرتين فرختا منها ووجدت انه اذا اثمرت الاشجار الثلاثة في وقت واحد كانت قطوفها صغيرة اما اذا كانت في اوقات متفاوتة كانت القطوف اكبر وفي الموسم الثاني ابقيت شجرتين فقط في الحفرة الواحدة وقطعت كل الاشجار الزائدة .

ويجب تغطية القطوف بعد ظهورها بثلاثة ايام أو اسبوع بورق الموز الجاف كي لا تحترق من الشمس أو البرد في الليل واحياناً يحتاج بعض الشجر الى سنده

بسندات من خشب حتى لا تصل القطوف الى الارض .

وعند تسميد الشجر ثانية يفضل تسميده في الشتاء وذلك برفع التراب من الحفرة الى عمق عشرة سنتيمترات تقريباً ثم يفرش السماد و يغطى بطبقة من التراب و يداس بالاقدام . ولا يجوز الحفر عميقاً خوفاً من تقطيع الجذور .

وقد وجد ان قطوف الموسم الاول تكون كبيرة ثم تأخذ في الصغر في المواسم المتتالية وقد تبين ان الموز في بيسان لا يعطي اكثر من ثلاثة مواسم الى اربعة اما في اريحا فيعطي من ستة الى عشرة .

و يستحسن ان لا يقطع القطف الا عند ما يقارب النضج لانه اذا قطع قبل ذلك الوقت يكون وزنه اقل .

و بما ان الشجرة تقطع بعد ما ينضج القطف يفضل قطعها على ارتفاع ثلاثين او اربعين سنتيمتراً من سطح الحفرة لسببين الاول لكي لا يدخل فيها الماء فتتعفن و يؤثر ذلك على الجذور التي تمد الشتل الجديد وثانياً لكي يتحول الغذاء الذي في هذه الساق الى الشتل الجديد و يفضل ان يقطع ساق الشجرة المقطوع قطعاً و يدفن بين الشجر .

ان القطوف التي تظهر في كانون الاول حتى آخر شباط تكون ضعيفة وصغيرة وتنضج في اواخر نيسان حتى آخر حزيران اما القطوف التي تظهر في الصيف فتقطع في الشتاء وتكون كبيرة وتأتي باحسن الاسعار .

وقد اطلعت على نشرة « مستقبل زراعة الموز في فلسطين » التي كتبها مستر جيو . م . أودلم وقد نشرتها ادارة الزراعة واود ان اشرح بعض النقط التي وردت فيها .

ورد في الصفحة الاولى انه « يجب زرع نباتات الموز بصورة متقاربة جداً من بعضها البعض » قد جرب البعض هذه الطريقة بناء على هذه النشرة فكانت النتيجة غير جيدة للاسباب الآتية : اولا ينمو الشجر قريباً جداً من بعضه البعض فلا يصل النور الكافي الى الاشجار التي في الوسط ثانياً : تبين ان الاشجار التي في الوسط قد تأخر موسمها وكانت قطوفها صغيرة لشدة التنازع ثالثاً : يصعب العمل بين الشجر وخصوصاً التسميد .

وقد ورد في الصفحة الاولى ايضاً انه يجب استعمال الاسمدة الازوتية التجارية والري الكثير . وقد جرب البعض هذه الطريقة فلم تأت بنتيجة حسنة لان الاسمدة الازوتية سهلة الذوبان في الماء وكثرة الري يساعد على نقلها خارج الحقل .

وورد في الصفحة الاولى ايضاً « ان احسن المساحات المناسبة لزراعة الموز هي واقعة في السواحل وفي بيسان الخ » والصحيح ان بيسان لا تصلح لزراعة الموز على العموم وكذلك السواحل وهذا ما ثبت في السنوات الاخيرة وقد نسي ان احسن منطقة لزرع الموز هي اريحا .

وقد ورد ايضاً في الصفحة الاولى عن اقامة الحواجز انه يجب ان تزرع الحواجز قبل زراعة الموز بسنتين على الاقل .

وورد في الصفحة الخامسة « ان احد مزارعي الموز ترك الماء يرشح بين صفوف الموز بصورة دائمة بحيث يبقى جزء من الجذور مغموراً بالماء على الدوام وان نمو الشجر كان جيداً الخ » قد جرب البعض ارواء الموز حتى في الصيف مرة كل يومين فتعفنت الجذور وتلف الشجر وقد وجد انه اذا كانت التربة كلسية كارض بيسان يستحسن ان يروى الموز فيها مرتين في الاسبوع وليس بصورة دائمة

ورد في الصفحة الخامسة عن تلف ثمر الموز من الحر والرياح الخ يستحسن ان يوصي الكاتب بتغطية القطوف بورق الموز الجاف لوقاية الثمر .

وورد في صفحة ١٨ « ان احسن نبات يكون حاجزاً هو السرو » وعلى ذلك زرع السرو حول اكثر بساتين الموز في بيسان وقد ثبت انه لا يقي الموز لا السنة الاولى ولا الثانية حتى ولا الثالثة من زرعه ونتيجة ذلك ان شجر الموز قد تلف قبل نمو السرو

وورد في صفحة ٢٠ » انه كلما نمت حقول الموز وانتشرت تيجانها يمكن قلع عدد كاف من الفسائل لتزرع في محل آخر وذلك يكون لاجل المحافظة على المسافات الاساسية بين النباتات » يستحسن ان تخصص بقعة معينة من حقل الموز لاخذ الفسائل منها لان اخذ الفسائل من كل الحقل يؤثر في محصوله تأثيراً سيئاً اما الفسائل الزائدة فيمكن قطعها من وقت الى آخر بدلا من قلعها .

ووردفي صفحة٢٠ استعمال الاسمدة الصناعية مثل نيترات الصوديوم ونيترات الكالسيوم وكبريتات النوشادر ويشجع الكاتب استعمالهاللموز غير انه يستحسن ان يذكر ان نيترات الصوديوم ونيترات الكالسيوم تجعل التربة قلوية وعلى ذلك لا يفيد استعمالها في وادي الاردن .

وورد في صفحة ٢٢ استحسان التسميد الاخضر اي زرع نوع من النبات تحت الموز يحصد ويدفن في التراب او يترك ليتفسخ فيه . ان هذا العمل لايمكن تطبيقه لا صيفاً ولا شتاء للاسباب الآتية اولا ان الظل الكثيف يمنع نموها ثانياً لا يجوز زرعها بتاتاً لا صيفاً ولا شتاء خوفاً من انتشار عشب النجيل والاخير هذا يؤذي الشجر كثيراً وثالثاً لا يجوز حرث حقل الموز لان جذوره سطحية فتقطع بالحرث .

سليم كاتول

فن التلخيص

قد لا اعدو الحقيقة اذا قلت ان من بين انواع الـكتابة الانشائية لا نجد نوعا اشد خطورة وصعوبة من التلخيص . ولما كان هذا الفن حادثاً في الانشاء العربي وكانت ناشئتنا في طول البلاد وعرضها لا تحسنه الاحسان المرغوب فيه ، يدل على ذلك تقارير متولي الامتحانات واقوال من كان لهم ولو شيء من الاشراف على الحركة الادبية،ناسب ان ناخذ النفس بكتابة شيء عنه مسترشدين بما كتب عنه في امهات الـكتب الانـكليزية فنقول :

المقدمة : ليس التلخيص لدى التحقيق سوى صورة مصغرة عن رسالة أو حديث أو قطعة من الادب ، مشترطاً في تلك الصورة ان تتضمن بين ثناياها النقاط الخطيرة التي وردت في الاصل الملخص عنه ، وان تتحاشى كل شيء لا يراه الملخص لازماً لجلاء النقاط الخطيرة .

ولقد كان التلخيص ولا يزال رياضة محمودة ، ذلك لانه يحفز الطالب الى تفهم القطعة المطلوب منه تلخيصها خير تفهم ، وتعلمه الحصافة في التعبير والدقة في تخير الـكلمات واستعمالها. ولانه يحتوي على دراسة دقيقة لتركيب القطعة المنوي تلخيصها ، وعلى التعرف بالاسلوب الذي اتبعـــه مؤلف تلك القطعة . وله ايضاً قيمة كبرى لدى الطلاب الذين يقومون بعمل مبتكر . فهو يعلمهم ان يتذوقوا قطع الادب الجميلةو يتفحصوها فيستمرئوها، وأن يروا كيفية وصول الـكاتب الى أهدافه، وأن يزنوا المواد التي يعالجونها،و يعملوا على بلوغ الذروة العليا من نقاط الموضوع ،

وان يقفوا على الاستطراد والخروج عن الموضوع ، وعلى زخرف الاسلوب ٠ ويحسن بطائفة كبرى من الطلاب ان يصطنعوا ملخصاً لآرائهم قبل أن يشرعوا في كتابة الانشاء المبتكر .

ومهما يكن من امر، فليس هذا الضرب من الانشاء بتمرين تهذيبي فحسب، بل هو ذو قيمة خطيرة في كل ناحية من نواحي الحياة الادبية والسياسية والتجارية . ولذلك يأخذ كاتب السر نفسه في اجتماع من الاجتماعات بتلخيص المحادثات الشفوية املا في التوسع فيها عندما يخرجها في قالب وقائع . ومترجم الشخصيات يتناول صفحات برمتها من تاريخ موضوعه ويفرغها في بضعة أسطر . والكاتب الاخباري يضع خلاصة خطاب خطير في فقرة واحدة . والناقد التمثيلي يجمل خطة الرواية في بضع من العبارات ٠ وغير خفي ان الطريقة التي يتبعها الكاتب في كل من هذه الامور واحدة . واذا راض الطالب نفسه في كتابة التلخيص ساعده على التأهب لأي عمل يرمي الى التوسع في مادة الموضوع .

انشاء التلخيص باعتباره تمريناً

عندما يروض الطالب نفسه في انشاء التلخيص يتعذر ان تغيب هذه الحقيقة عن الذهن وهي : ان كل من يتولى تصحيح التلخيص لا ندحة له عن مقابلته بالاصل ولكن تصور قارئاً لا يرى البتة الاصل الذي لخص عنه وليس له من فرصة للاحاطة به الا بواسطة ما قمتَ به من تلخيص . وكن على يقين انه يضيع كل الاضاعة ما لا تتناوله بذكر في التلخيص من نقاط ، وانه اذا زدت عليه من عندك كان الأثر الذي يعلق في نفسه عن المادة الاصلية أثراً زائفاً . واذكر فوق كل شيء انه

من واجبك ان تعطي في الـكلمات التي حدد لك عددها فـكرة واضحة عما قرات. وصفوة القول ان تلخيصك يجب ان يكون صورة مصغرة عن الاصل الذي افرغ في قالب من التلخيص .

ولا بد لنا للوصول الى ذلك من اربعة اشياء (١) فهم القطعة فهماً تاماً (٢) وزن صحيح عند تقدير الاهمية النسبية لاجزاء القطعة المتنوعة (٣) إدماج كل النقاط الجوهرية واخراج النقاط التافهة والخارجة عن الموضوع (٤) انعكاس اسلوب القطعة الاصلي انعكاساً صحيحاً .

واليك في ما يأتي ارشادات تنتهي بك الى الطريقة المثلى عند مجابهتك قطعة يطلب اليك تلخيصها في اي امتحان ، مما يكون فيه طول القطعة المعتاد يقرب من اربعمئة كلمة . وهذه الطريقة تصلح لـكل فن من فنون التلخيص بعد تناولها بشيء من التنقيح .

١ — اقرأ القطعة برمتها مرتين او ثلاثاً في دقة وعناية .

لا بد لك من تصغير القطعة في مجموعها بحيث تصبح اقصر واوجز . وهنالك فئة من متسرعة الطلاب تشرع عند اول قراءة في انتزاع كلمات وعبارات من الاصل مما يعتقدون انه غير لازم . ان مثل من يعمل ذلك كمثل من يصغر حجم صورة صغيرة بانتزاع قطع منها دون ان ينظر اليها . ولذلك لا تجعل قلمك يلامس القرطاس قبل ان تـكون على بينة من وقوفك على المعنى وقوفاً تاماً

٢ — قسم القطعة الى اقسام .

وهذا الامر يحتاج الى رأي صائب لانه قد تتكافأ الاجزاء أهمية وقــد

لا تتكافأ البتة . على اننا نقول على وجه التقريب انه يجب أن يبدأ القسم الجديد حينما يوجد موضوع جديد أو جزء من الموضوع . وقد تنقسم طبعاً قطعة فيها اربعمئة كلمة الى ثلاثة اقسام مختلفة أو اربعة . ففي قطعة تمثيلية مثلا يبدأ القسم الجديد اوتوماتيكياً عند ما يبدأ المتكلم الجديد . ولذلك فليس من الضروري أن تتساوى الاقسام طولا ، على انه من المهم أن يشتمل كل قسم على جزء مستقل من مادة الموضوع .

٣ — عد الكلمات

وربما كان من الحكمة عينها أن تعد كل كلمة عداً فعلياً لا أن تكتفي باخذ معدل الكلمات في السطر وضربها في معدل عدد الاسطر في الصفحة. دوّن عدد الكلمات في كل قسم من الاقسام

٤ — قرر نسبة التصغير في كل قسم .

وهذه النقطة هي غاية في الاهمية ، لان الاحتفاظ بعدد الكلمات النسبي عينه في كل قسم ، كما كان في الاصل ليس من الضروري . وقد تجد ضرورياً في هذا الدور أن تقرأ الاصل في عناية مرة ثانية ، وذلك لكي تقدر الاهمية النسبية للاقسام . لنفرض مثلا أن الاصل هو خطاب مؤلف من اربعمئة وخمسين كلمة وانك قسمته الى ثلاثة اقسام كما يلي : — (١) المقدمة وهي حوالي مئة وخمسين كلمة (٢) العناصر وهي مئتا كلمة (٣) الخاتمة وهي حوالي مئة كلمة . فانت مطلوب منك ان تنزل بالقطعة كلها الى مئة وخمسين كلمة . ولعلك بحسب ميلك الطبيعي تخصص خمسين كلمة بالمقدمة وسبعين بالعناصر وثلاثين بالخاتمة .

على انك عندما تنظر فيها قد تجد ان المقدمة تحتوي بالاكثر على شخصيات تنزع الى المداعبة ، أو على اعتذارات عن عدم المحافظة على الوقت بحيث لا تعدو

الخاتمة الصناعة البيانية من فصاحة و بلاغة وما الى ذلك ، وان لب الخطاب يوجد في قسم العناصر . فقد تنزل عندئذ بالمقدمة الى عشر كلمات وتجعل العناصر مئة وعشرين كلمة وتنهي التلخيص في العشرين كلمة التي بقيت لك .

على انك قد تجد من الجهة الاخرى خلاصة شائقة لحالة الامور الحاضرة في المقدمة ، وخلاصة قيمة للموقف كله في الخاتمة ، ولا تجد في قسم العناصر الا سلسلة من الخيالات العاطفية المفرغة في قالب من الفصاحة والبلاغة. وفي مثل هذه الحالة قد يترجح لديك ان تقصر القطعة بحيث تجعلها ثلاثة اقسام في كل منها خمسون كلمة .

٥ — لاحظ الكلمات والعبارات التي تتخذ مفتاحاً لسواها . طالع كل كل قسم من الاقسام التي اجريتها واضعاً خطاً تحت الكلمات والعبارات التي تعتقد ان خلاصة القطعة تتعلق بها . واذا كنت في ريب من جهة المعنى التام لاحدى الكلمات فلا تتردد ان تستعمل المعجم عندما تسمح لك الظروف بذلك. احترز من ان تكثر من وضع الخط تحت الكلمات ، لان الكلمات التي ينبغي ان يوضع تحتها خط انما هي التي لا تفهم القطعة دونها . واذا لم تتشدد في التدقيق على نفسك انتهى بك الامر ان تجد انك قد وضعت خطاً تحت كل كلمة .

٦ — اعمل مسودة اولا

لقد صرت الآن مستعداً لاجراء التلخيص . لخص كل قسم على حدة مستعملا بالأولى كلمات من عندك لا الكلمات الاصلية ، ما استطعت الى ذلك سبيلا . وسبب ذلك هو انه اذا لم يكن كاتب القطعة التي عليك تلخيصها ينزع الى الاطالة والثرثرة كان من المستبعد ان تعبر كلمة واحدة من كلماته عن جملة برمتها. ولذلك كان من الواجب عليك ان تنتقي من الكلمات المليئة الجامعة التي في

مقدورها ان تفرغ معنى الـكاتب في أصغر قالب . افرض انه عليك ان تلخص هذه العبارة وهي :— « ان الضباط والجنود كانوا جياعا وعطاشاً وموجعي الارجل وخائري العزائم ». فلا تقدر ان تؤدي المعنى بان تقول « الضباط كانوا جياعا والجنود كانوا موجعي الارجل . واذن ففتش عن كلمات من عندك تجمع فيها معاني عدة كلمات من كلماته وقل هكذا :— « الرجال كانوا مضنوكين » .

ومعلوم أن هذه القاعدة لا تطلق على الاسماء والاصطلاحات الفنية التي ليس لها مرادف . وما من حرج عليك اذا اخذت الـكلمات والعبارات عينها من الاصل . على انه عليك ان تحـكم رأيك الخاص في معرفة ما اذا كان الـكاتب الاصلي قد استعمل ابسط الـكلمات والعبارات وادعاها الى الفهم واشدها تصويراً أو بياناً . فاذا ما كتب « كلمة حصان » فلا تترجمها بكلمة « ذو القوائم الاربع » حباً بتغيير الـكلمة ليس غير . ولا يهم كثيراً في المسودة أن تستعمل كلمات اكثر مما هو مسموح لك .

٧ — اقرأ المسودة التي اصطنعتها وقابلها بالاصل .

والغاية من ذلك أن تـكون على بينة من امر ادخال النقاط الجوهريـة واخراج ما كان منها في غير محله ، ومن امر عدم ادخال مالم يقصداليه الـكاتب الاصلي . ان التلخيص ، شأن كل شيء آخر ، لا يلقى في ادواره الاخيرة العقبات اذا كان ما عملته في اول الامر متقناً . ولذا فاذا كانت العناية رائدك في انتقاء الـكلمات والعبارات التي هي مفتاح لسواها وجدت انك لم تحذف شيئاً ذا بال . واذا تثبت من فهمك للقطعة فهماً تاماً وجانبت استعمال الـكلمات التي ليس معناها واضحاً لديك كل الوضوح ، دل ذلك على انك لم تضف الى التلخيص شيئاً من عندك

وعلى انك، على شدة اعتنائك،لا بد من بقاء بعض امور في المسودة الاولى كان في المقدور تحاشيها او تقصيرها . ويجب عليك بعد قراءة المسودة ان تعد الـكلمات التي استعملتها ، وذلك لـكي ترى كم تحتاج المسودة الى ان تتناولها بالتقصير .

٨ — اعمل المسودة النهائية .

في مقدورك أن تصطنع المسودة النهائية كلها من المسودة الاولى . واذا اجيد انشاء التلخيص من اول الامر وجب ان يكون ما بقي من حذف وتسوية مقصوراً على تحويل الجمل واخراج النعوت ، والاستعاضة عن العبارات بكلمات مفردة . وليس ثمة من حاجة في هذا الدور الى ادخال جمل برمتها او اخراج جمل برمتها او الى ادخال واخراج ما كان في غير محله من مادة الموضوع . فان كل ذلك كان يجب أن يكون قد تم في المسودة الاولى .

٩ — اقرأ ثانية المسودة النهائية مع الاصل .

انه لعين الحـكمة والاصابة ان تمر ببصرك على الاصـــل ثانية ، على نور المسودة النهائية، اذا اتسع لك الوقت ، وان تتأكد ، وانت تختصر من ان بعض النقاط البارزة لم يعف اثرها بالـكلية .

(يتبع)

حبيب الخوري

نظام التعليم في روسيا

قبل الثورة وبعدها

عند البحث فى نظام التعليم السوفييتي من الصعب ان نرسم خطاً يحدد الفرق بين التعليم القانوني وغير القانوني . ومن المحال ان نشير الى النقطة التي يقف عندها التعليم القانوني والفعاليات غير القانونية التي تؤثر على الحالات العقلية والعملية ما دامت المعاهد تبذل جهدها في تنظيم وترقية الاشتراكية بطريقة اجتماعية تحتم على كل فرد ان يقوم بواجبه نحوها .

ومبدؤهم الرئيسي ان التربية حياة والحياة تربية ؛ يرمون في تربيتهم الى منفعة الجماعة كجماعة لا كافراد . فنظامهم التربيوي لا يشمل المدارس فحسب بل جميع المشاريع الصناعية والزراعية وكل ما يتعلق بحياتهم الاقتصادية والسياسية ؛ فهو يشمل الاندية والفنون والمراسح والموسيقى والسينما والراديو والمتنزهات والصحة والالعاب على اختلاف انواعها .

ان الثورة قد غيرت التنظيمات القديمة ، وبسقوط القيصرية ادت الى نظام اجتماعي جديد اعتمدت فيه على المبادئ الاساسية التي طالما جرى عليها القياصرة وهي الاوتوقراطية والارثوذكسية والقومية . فاوتوقراطية القيصر حل محلها اوتوقراطية الاشتراكيين كما حلت السياسة والاقتصاد وروح الاجتماع

الاورثوذكسي محل الديانة الاورثوذكسية . كذلك فصلت الحكومة السوفيتية بين الشعوب المختلفة التي تحكمها حينما طلبت ان يتكلم الواحد منها بلغته الاصلية وان يتبع ثقافة قومه .

ان نظام التعليم زمن القياصرة ساعد على ايجاد النظام الجديد . وقد كانت صبغة المدارس قبل الثورة دينية فاصبحت بعدها لا دينية . كما ان المدارس الجديدة فتحت ابوابها لجميع الطبقات خصوصاً للعمال والمزارعين، في حين انه كانت قبلا قانونية علمية خالية من التعليم العملي بخلاف المدارس الجديدة ، فقد وجهت المدارس القديمة همها لتعليم اللغات وآدابها وكرس طلابها حياتهم واوقاتهم للتنقيب عن حقائق علمية جديدة ، وساعد ذلك اهتمام الوزراء والحكام ابتداء من عام ١٩٠٥ م حتى الثورة ، ذلك الاهتمام الذي قد ادى الى وجود مدارس ابتدائية كثيرة تعمل بنظام خلقته السلطات المحلية . وقد كانت هذه السلطات تنشئ المدارس وتقوم بتعيين الأساتذة والخدم وتمدهم بالأموال والأدوات المدرسية اللازمة. وتلا ذلك وجوب تعليم الأطفال مدة اربع سنوات من سن الثامنة حتى الثانية عشرة . وفي عام ١٩١٢ اصبح التعليم اجبارياً حتى سن الخامسة عشرة في المدارس الابتدائية . اما المدارس الثانوية فقد اتسع نطاقها واصبح بعضها يختص بتعليم الاناث . ولما حصلت الثورة وظهر النظام الجديد كثرت الحرف وقل المتعلمون فاصبح الاميون سبعين في المئة من السكان .

النظام الحالي : ابتدأت الحكومة السوفيتية في تنظيم التعليم بعد الثورة من جديد ، فحتمت على المدارس ان تهتم بالمسائل السياسية والاقتصادية والثقافية التي تلائم روح العصر والتي لا يمكن الاستغناء عنها بوجه من الوجوه ، فابتداء

من ٢٩ تشرين اول عام ١٩١٨ اعلنت حكومة السوفييت ان الأسس التي تقوم عليها انظمتها التعليمية هي : —

(١) تصفية حساب الامية .

(٢) شروط التعليم المجاني والاجباري

(٣) تقدم التعليم الى الدرجة الممكنة لكل من اراد ان يأخذ نفسه به

(٤) الاهتمام بالتربية الجسدية الى درجة قصوى تساعد على ايجاد اشخاص مدربين على الخفة والحركة والنشاط في جميع نواحي الحياة

ولكن اختلاف الآراء في هذه الأسس وامتناع اكثر الأساتذة عن الاشتراك مع الطبقات الاشتراكية ادى الى عدم تنفيذ هذه الاقتراحات مدة اربع سنوات تقريباً من عام ١٩١٧ — ١٩٢١

ولكن قول لنين عام ١٩٢٠ « انه من المحال بناء حكومة اشتراكية في بلاد يسود بها الجهل والأمية » أثمر ثمراً جيداً في البلاد ؛ فانه في عام ١٩٢٣ قرر المؤتمر الاشتراكي الثامن ان المدرسة يجب أن تكون باعثاً على النهوض بالحالة الاجتماعية لكل الطبقات ولبناء الحكومة الاشتراكية، وان يكون التعليم مجاناً واجبارياً ، وان يتعلم الطلاب والطالبات جنباً الى جنب حتى سن السابعة عشرة ، ويجب أن تكون المدارس منظمة تقوم بتعليم الصناعة والزراعة والتعامل مع الهيئة الاجتماعية كما تقوم بتعليم العلوم المختلفة بشرط الا تدخل فيها العلوم الدينية،وبدلا منها تدخل العلوم اللغوية ومخاطبة الطلاب كل بلغته الخاصة. وزيادة على ذلك كان واجب المدارس ان تعمل ابداً بمثل الاشتراكية العليا .

وكذلك حتم هذا المؤتمر على المتاحف والمراسح الخ ان تعمل على انهاض الاشتراكية وترقيتها ، وان تنظم المدارس على ثلاثة أسس رئيسية : (١) اجتماعي (٢) عملي (٣) سياسي

وقد منح حق انشاء مدارس ابتدائية علمية وعملية في الأماكن التي لا تستطيع أن تنشئ لنفسها مدرسة بشرط أن تكون هذه المدارس الخصوصية موقتة الى أن تساعدها المالية على ان تكون مدارس عمومية .

وهذه المدارس اتبعت نظامين الاول يتكون من التعليمات القانونية التي تصدرها السلطات التعليمية في كل قسم من الاتحاد السوفيتي والثاني يرمي الى سعادة العمال والفلاحين .

الاهتمام بالاطفال : — لا يخفى ان الاطفال الذين لا يتجاوزون الثالثة من عمرهم يحتاجون الى عناية جسدية قبل كل شيء ، وهذه الحقيقة لفتت انظار الامة السوفيتية فاحضرت الى مدارسها المربيات واصبحت معاهد الاطفال تحت رقابة دائرة الصحة العمومية. وغرضهم من ذلك ان ينشأ الطلاب وصحتهم جيدة تمكنهم من متابعة دراستهم والتلذذ بخيرات الدنيا وتكوين رجال ذوي اجسام قوية تعمل على انهاض الحكومة في المستقبل

ولم يقفوا عند هذا الحد بل انشأوا اماكن لاستخراج الالبان التي تلائم الاطفال وعينوا اطباء لمدارسهم واوجبوا على الامهات أن تتلقى بعض المعلومات التي تتعلق بصحة اطفالهن .

بساتين الاطفال : — يبدأ التهذيب الاجتماعي في بساتين الاطفال من سن الثالثة الى الثامنة . وهناك مدارس نهارية وليلية من هذا النوع. وفي هذه المدارس

يعمل الطلاب مجتمعين ويسعى المعلمون أن يزيلوا الخرافات والعقائد المغلوطة من بينهم كتوطئة لفهم المبادىء السوفيتية. ومن هذه المدارس ماهو موقت يعمل في اثناء فصل الصيف فقط ، لها ملاعب وحمامات ومواقد الى ما هنالك من وسائل الراحة. وقد بلغ طلاب هذه المدارس عام ١٩٣١ ما مقداره خمسة ملايين طالب .

التعليم الابتدائي يختص بالطلاب من سن الثامنة الى الثانية عشرة . وبالرغم من الجهود التي صرفتها الحكومة السوفيتية في جعل التعليم عاماً اجبارياً نرى أن المؤتمرات الاشتراكية التي عقدت عام ١٩٣٠ قد حددته في طلاب التعليم الابتدائي ذكوراً كانوا أو أناثاً . وفي عام ١٩٣١ زاد عدد طلاب التعليم الابتدائي زيادة فاحشة فبلغ عددهم ٨٧٠٩٩٣٧ طالباً وبذلك زاد عددهم بنسبة ٢٨،٤ ٪ مما كانوا عليه في عام ١٩٢٩ .

وقد قام بهذه المهمة جميع الحكومات الجمهورية في الروسية حتى اكرانيا التي زاد عدد طلابها بنسبة ٩٨،٢ ٪ . وهذا ما جعل الجمهور يعتقد اعتقاداً متيناً بزوال الامية من بين النشء الجديد زوالا محتماً في عام ١٩٣٢ . أما من اضاع الفرصة فكان عليه أن يلتحق بمدرسة خصوصية يمكث بها سنتين على الاقل في اثنائهما يتعلم القراءة والكتابة ويجهز نفسه للحياة الاجتماعية .

التعليم الثانوي : — تأتي المدارس الثانوية في الدرجة الثانية بعد المدارس الابتدائية وتختص بالطلاب من سن الثانية عشرة الى الخامسة عشرة . وقد تكون هذه المدارس متصلة بالمدارس الابتدائية أو منفصلة عنها . وتقوم عادة بتعليم الاعمال الحرة كما انها تهتم كثيراً بالعلوم الادبية والعلمية لمن اراد الالتحاق بالجامعات والمعاهد الكبرى . ويحق لمن انهى التعليم الابتدائي أن يلتحق بهذه

لمدارس يمارس الاعمال الحرة كالصناعة والتجارة الزراعية .

ومن اراد التخصص في احد هذه الاعمال فعليه أن يمكث سبع سنوات يحيط خلالها علماً بكل ما يتعلق بعمله سواء اكان جيداً أم رديئاً . وفي عام ١٩٣٠ — ١٩٣١ اتسع نطاق المدارس الزراعية فاصبح عددها ٤٣٢٦مدرسة بها ما يقرب من ٦٠٠٠٢٦ طالباً، كما هي الحالة في المدارس الصناعية التي بلغت٥٠٠ مدرسة بها ٣٠٠٠٠٠ طالب .

المعاهد الفنية (Technicums) : — بعد أن ينهي الطالب دور التخصص يلتحق بالمعاهد الفنية يمكث فيها ٣ سنوات يتمرن خلالها على الحرف الزراعية والصناعية والفنية فيتعلم التمثيل والتصوير والموسيقى والتمريض والنقش والخدمات الاجتماعية . وفي عام ١٩٣٠—١٩٣١ أصبح عدد هذه المعاهد ٢٩٩٨ فيها ٦٠٩٠٦٤ طالباً .

التعليم العالي : — ينحصر التعليم العالي في الجامعات والمعاهد الكبرى ويختص بالطلاب من سن السابعة عشرة حتى الثانية والعشرين . ووظيفة هذه المعاهد أن تمرن طلابها المتخصصين على الحرف والبحث في سلوك الاقدمين وبث التعليم في النواحي المختلفة التي تنقصها المعرفة الكاملة . ويحق لطلاب المدارس الثانوية ان يلتحقوا بها بعد الفحص ، اما ذوو الكفاية في الاعمال فبدونه . وهذه المعاهد تخصص بعض الامتيازات للعمال والفلاحين وابنائهم . وتمرن طلابها على العلوم الطبيعية والرياضية التي تتعلق بالصناعة والزراعة . وفي عام ١٩٢٨ — ١٩٢٩ وجد من هذا النوع ١٢٨ معهداً منها ٢١ جامعة فيها ما يقرب من ١٦٧١٠٠ طالب .

التعليم غير القانوني :— ذكرنا في اول البحث التعليم غير القانوني والآن يجدر بنا ان نلم بشيء منه كي يقف القارئ على حقيقته ويتعرف باساليبه.

لقد أخذت بعض المقاطعات الروسية على عاتقها مهمة الاعمال الثقافية التي تخدم التهذيب العالمي فنظمت المتاحف والمراسح والحفلات الموسيقية والتشخيص الغنائي ووجهت همها الاعظم لجعل متاحفها ملانة بالآثار القديمة الفنية ، ومما ساعد على ذلك بحث المتعلمين المتواصل عن الآثار القديمة في الاماكن المهجورة .

اضف الى ذلك انه قد أنشئت العمارات المخصصة بالاهتمام بالاطفال تحت رقابة معلمين اكفياء ، وللاباء جعلت مكاتب ومراسح ومتاحف والعاب يشهدونها للاستفادة والتلذذ . ولترقية الصناعة والزراعة عينت نقابات تعمل على تشجيع المعامل الوطنية والمزارعين .

وفي الختام اجسر أن اقول ان الحكومة السوفيتية ترمي في تربيتها الحالية الى خير المجموع وحماية الحكومة بكل الوسائل الممكنة سواء اكانت سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية ام اخلاقية ام ادبية، تشبه في ذلك ما كان عند قدماء اليونان والرومان في تربيتهم القديمة

الصف الخامس جورج جراسيموس خوري

المصادر

(1) Comparative Education By I. L. Kandel
(2) Encyclopaedia Britannica,
(3) Medieval and Modern History of Europe By Robinson

الرحلات الشخصية[1]

ان تاريخ الرحلات يمكن ان يقرن بقصة تطور النقل، ذلك لان كلا منهما يعتمد على وسائل النقل ذاتها . وهذه القصة اللاذة للدرجة القصوى يمكن ان تقدم للصف بطريقة من عدة طرق . فاذا كان الاستاذ قصاصاً ماهراً فليلق القصة على الصف . واذا كان في الامكان الحصول على فانوس سحري وجب ان يكون خطاب المعلم موضحاً برسوم اختيرت من مصادر مختلفة . وقد يفضل بعض المعلمين طريقة التعيين الافرادي ولذلك يعرضون القصة بواسطة نفر من الطلاب . أما المادة فيمكن الحصول عليها من المراجع الموجودة في المدرسة ومن المكتبة العامة . ويوجد شيء من أوصاف الرحلات الحية في القصص المختلفة كقصص « دكنز » وهناك وصف مختصر للرحلات والنقل في كتاب « تاريخ مختصر للرحلات » فهذا التاريخ المختصر الذي كتب خصيصاً لاعضاء النقابة ، فيه بحث مختصر عن الرحلات ووسائل النقل التي استعملها الانسان منذ ١٤٠٠ ق. م. وعن تأثيرها العظيم في تقدم الحضارة . أما اذا عرضنا القصة بواسطة افراد من الصف فيمكن ان نقسمها الى الاقسام الآتية :

١ — النقل المائي القديم : سفن من جذوع الاشجار المجوفة ، سفن تسير بالمجاذيف ، سفن شراعية .

٢ -- الرحلات في الصحراء — القوافل

---

(١) ترجمت عن الانكليزية

٣ — الطرق الرومانية—المركبات، الكراسي المغطاة التي يحملها رجلان.

٤ — مركبات البريد .

٥ — السكك الحديدية .

٦ — السيارات الكبيرة والصغيرة .

٧ — النقل الجوي .

فاذا شرحت هذه النقاط شرحاً مختصراً واعطي كل خمس دقائق كانت القصة قد انتهت ولم تستغرق اكثر من تلك الحصة . لكن يلزم لذلك تحضير دقيق وتقديم رسوم توضح كل نقطة قبل عرض القصة على الصف باسبوع .

أما تفاصيل الرحلات الحديثة فيمكن عرضها على شكل لاذ جداً بوضع خطة لرحلة عملية . ويجب ان تكون خطة الرحلة بحيث تبتدىء من بلدة الصف او قريته ويجب ان يكون طولها بحيث يكفل احتواءها على السفر ليلا في القطار والسفينة . فرحلة من تورنتو الى لفربول في انكلترا تفي بالمطلوب ، واقامة قصيرة في منتريال قد تسمح بزيارة خيالية لفندق ما .

والمادة الضرورية ليرجع الصف اليها هي مجموعة من جداول الاوقات وغيرها من الكتيبات المصورة التي تنشرها شركات سكك الحديد وشركات البواخر وليس واجباً ان تكون جداول الاوقات احدث الجداول ويمكن استعمالها من سنة الى سنة . ويظهر التلاميذ غالباً شوقا واهتماماً كبيرين في تفسير عبارات جداول الاوقات. وعلى المعلم ان يحضر سلسلة من الاسئلة

تقود الطالب في دراسته، فالاسئلة التالية عن جدول الاوقات لسكة الحديد ما بين تورنتو ومنتريال تعطي فكرة عن اسئلة مشابهة لها .

١ — كم المسافة من تورنتو الى منتريال .

٢ — ما رقما القطارين النهاريين والقطارين اللذين يسيران يومياً من تورنتو الى منتريال ؟ احسب الوقت اللازم لكل من هذه القطارات لاتمام الرحلة . كيف تعلل الفرق في الزمن الذي يستغرقه كل من القطارين النهاريين لاتمام الرحلة .

٣ — لماذا ظهرت محطة واحدة فقط لتورنتو ومحطتان لمنتريال؟ اي مكانين آخرين لهما محطات مشتركة .

٤ — بعد ان تبين اسرع القطارين النهاريين جد ما يأتي :

« ا » زمن مغادرة تورنتو .

«ب» زمن الوصول الى منتريال .

«ج» المحطة في منتريال .

« د » انواع المركبات

٥ — جد في اي وقت يترك القطار « باريس » ليتصل بالقطار الليلي الذاهب من تورنتو الى منتريال في (١) اي يوم من ايام الاسبوع عدا الاحد (٢) ايام الآحاد (استعمل الفهرست لايجاد باريس)

بعد المناقشة في جدول اوقات القطار ولوازمه تكون الخطوة الثانية

تـكاليف الاجرة وخدمات الرحلة . واذا امـكن التأكد (بواسطـــة الوكيل) من اجرة الدرجة الاولى لشخص واحد من تورنتو الى منتريال امـكن استخراج جميع الاجور . مثلا .

«١» تؤخذنصفالاجرةعن الاطفالما بين الخامسةوالثانيةعشرة.

«٢» اجرة الذهاب والاياب تساوي ضعف اجرة الذهـاب مع خصم ١٠٪ .

«٣» اجرة الذهاب والاياب ايام الآحاد والاعياد تساوي اجرة الدرجة الاولى مرة وربع المرة .

«٤» اما أجور نزهات الاعياد الطويلة فتساوي اجرة الدرجـة الاولى مرة وثلث المرة .

وزيادة على ذلك فسكك الحديد تقدم أجوراً خصوصيـــة للرحلات الطويلة في فصول معينة من السنة . وتقدم بعض الاحيان أجوراً للرحلات قيمتها سنت واحدلـكل ميل .

جميع المشتركين وطلاب المدارس تحت السن الثامنة عشرة يمـكنهم الحصول على أجور يومية خاصة .

ويمـكن للتجار المتنقلين وغيرهم ممن يسافرون بانتظـام ان يحصلوا على أجور خاصة أو ان يحصلوا على تذاكر ميلية (اي بدفع مبلغ معين عن كل ميل يقطعه المسافر) .

وعلى هذا فدراسة جدول اوقات سكة الحديد وانواع الاجور تتطلب

على الاقل حصة كاملة يمكن ان تسبق بسؤال احد الطلاب عن تلك الاجور أما فائدة هذه الاجور الخاصة لكل من الجمهور والشركات فيمكن شرحها باختصار .

أما الدرس الثالث فيستحسن استعماله لتنظيم تفصيلات الرحلة . ويمكن الحصول على الاستخبارات من جداول الاوقات والكتيبات التي تصدرها شركات البواخر والسكك الحديدية ، من الوكلاء المحليين ، ومن الاشخاص الذين سافروا الى اوروبا . ولا بد أن يكون في كل هيئة تدريسية كبيرة من قام بهذه الرحلة . مع انه في كثير من الحالات يقوم بالرحلة نفر من الناس حسب ترتيب مدير تلك الرحلة . ويمكن تقسيم الموضوع الى ثلاثة اقسام

«١» التحضيرات اللازمة للرحلة .

«٢» الرحلة في القطار .

«٣» الرحلة في السفينة .

أما التحضيرات فمن جملتها « أ » الحصول على جواز سفر . «ب» شراء التذاكر واللوازم . ولاجل الحصول على جواز سفر على المسافر ان يقدم طلباً الى اتاوا مرفقاً بصورة واثبات شخصية . ثمن جواز السفر للفرد خمسة دولارات « ريالات » ويجب ان يكون الطلب قد قدم قبل وقت الاحتياج اليه باسبوع . ويجب ابراز هذا الجواز عند نزول الشخص الى انكلترا أو اي بلاد اخرى حيث « يؤشر عليه احد موظفي تلك البلاد ليرى انه صحيح .

ان وكالة التذاكر التي تضع خطة الرحلة هي التي تقوم غالباً بشراء

التذاكر وترتيب اللوازم ومن جملتها اجرة سكة الحديد وتخصيص عربة النوم ، نقل امتعة المسافر من بيته الى السفينة . فاذا قام المعلم بهذا العمل وكان مستعداً ان يجيب على الاسئلة التي يلقيها عليه من ينوي أن ينضم الى الرحلة فقد يثور حوار لاذ بشأن لوازم السفر . وان في رحلة القطار والسفينة ما يليق أن يكون موضوعاً يقصه المعلم اذا صحبت بالصور أو بالفانوس السحري . ومن الممكن ان تحتوي القصة على المعلومات الآتية :

١ — سيارات الاجرة — وتعريفة السيارات .

٢ — لوازم سيارات النوم .

٣ — درجات موظفي القطار .

٤ — درجات موظفي البواخر .

٥ — درجات السفر على الباخرة .

٦ — الخدمات والاكراميات .

اما البحث في لوازم الفندق ، ومعدات السفر في قطار نهاري فسفرة في القطار الى منتريال في النهار متبوعة بليلة في فندق تظهر ما يلي :

١ — تجهيز سيارات النوم .

٢ — عربة الاكل : الاكل الذي يختار من لائحة ، والاكل الذي يفرضه

٣ — لوازم الفندق من تسجيل ، موظفين ، خدمات وخطط اميركية واوروبية .

فدراسة الرحلات الشخصية تقرب الطالب الى مسهلات النقل ولو تقرباً خيالياً وتكثر مفرداته اذ يضيف اليها كلمات واصطلاحات تتعلق بالسفر

وتمرنه على استعمال مراجع سكك الحديد والبواخر وقد تنمي في الشخص رغبة القراءة عن الاسفار وتخلق فيه شوقاً للرحلات وتمده بمعلومات عملية تنفعه عندما يبتدئ السفر .

ولا يفهم من هذا أن على التلميذ أن يستظهر معلومات السفر استظهاراً. ذلك لان هدف هذا الدرس هو اكتساب طريقة للحصول على هذه المعلومات في اي وقت. واذا طلب الى التلميذ ان يقوم بعمل كتابي امكن اضافته الى درس الانشاء وذلك بكتابة مواضيع كالآتية (١) ارتقاء وسائل السفر ، او اختبار واحدة منها والبحث في ارتقائها كسفر السفن ، والقوافل ، ومركبات البريد وغيرها (٢) وصف سفرة حقيقية أو خيالية في القطار أو السفينة .

الصف الخامس   سامي الانصاري

بلوخستان

هي بلاد تقع ضمن حدود الهند الانكليزية وهي تمتد من نهر كومال الى بحر العرب ومن حدود بلادي ايران والافغان الى مقاطعتي البنجاب والسند . وهي تقسم الى قسمين رئيسيين : «١» بلوخستان الانكليزية وهي قسم من الهند الانكليزية وهذه تتشكل على الاكثر من الاراضي التي اعطتها الافغان الى الحكومة الانكليزية حسب معاهدة كندا ماك سنة ١٨٧٩ والتي اصبحت كقسم من الهند الانكليزية سنة ١٨٨٧ . «٢» وهذا القسم يتشكل من بقاع ثلاث بعضها يدار مباشرة وبعضها مقاطعات اهلية والاخرى

قبائلية الصبغـــة . اما مقدار الحرية التي تتمتع به مختلف المقـاطعات في بلوخستان فيختلف حسب بعد هذه المقاطعات عن كيتا (Quetta) عاصمـــة بلوخستان الانكليزية وهي مدينة مهمة تصلها الطرق الحديدية بالهندوحدود الافغان وبلاد العجم وهي في موقع حصين وفيها كلية عسكرية عليا انشأهـا الانكليز سنة ١٩٠٧ لتدريب ضباط الجيش الهندي . وهي المدينة التي نالها القسط الاوفر من الدمار في اثناء الزلزال الاخير في هذه السنة كما سنرى فيما بعد .

اما بلوخستان اجمالا فهي بلاد قليلة السكان رغم ان مساحتها تزيد على اية مقاطعة هندية أخرى اذا استثنينا فقط برما ومدراس والبنغـــالة . مساحتها تبلغ حوالي ١٣٢،٣١٥ ميلا مربعاً وسكانها يزيدون على ٩٠٠ الف نسمة معظمهم من القبائل الرحل . والا كثرية في هذه البلاد تدين بالدين الاسلامي وما بقي هو من الهندوس والمسيحيين او السيك وغيرهم . امـــا اللغات التي يتكلمون بها فهي: البلوخية والبوشتو والبنجابي والاردو والسندي.

معظم اراضي بلوخستان جبال وصحاري رملية قاحلة يقل فيهـا سقوط المطر الذي لا يزيد في معدله على عشرة بوصات لذلك فاستعمال وسائل الري ضرورية جداً في الاراضي الصالحة للزراعة . وقد جرب العرب في اثناء دخولهم الى هذه البلاد الذين بقوا فيها من القرن الثامن حتى القرن الثـــاني عشر للميلاد الاستفادة من الاراضي الزراعية بواسطة طرق الري ولا تزال اثارهم باقية فيها حتى الآن ليس في البناء فقط بل في الاختلاط الجنسي اذ كثير من القبائل تعتز باتصالها بالامة العربية الفاتحة وها نحن نجد جميـــع

قبائل الرند (Rind) تدعى انها من اصل عربي وانها تنتسب الى قريش .

المناخ اجمالا في هذه البلاد جاف وقد تقلبت بلوخستان في احوال جوية متباينة .

اهم المواد الزراعية عندهم القمح والذرة البيضاء والشعير وقسم كبير منهم يعيش على تربية الماشية والاغنام وتصدير الصوف والجلود . واهمية هذه المنطقة هي في الحقيقة اهمية تجارية لوقوعها على مفرق الطرق التجارية التي تصل اواسط آسيا وافغانستان بالهند . اي انها بالحقيقة سوق تجارية لبلاد الافغان الغربية واجزاء ايران الشرقية و كثير من اواسط آسيا .

تقع بلاد بلوخستان ضمن المناطق الزلزالية في العالم وقد سجل المؤرخون عدداً كبيراً من هذه الزلازل التي كانت سبباً في دمار بقاع كبيرة فيها عدا الخسارة العظمى التي لحقت بالانفس والاموال واشد هذه الزلازل ماحصل في العشرين من شهر كانون الاول سنة ١٨٩٢ .

وقد انتاب هذه البلاد زلزال شديد في هذا الشهر « حزيران » كانت الخسائر فيه كثيرة في الانفس والمال فقد روت بعض الدوائر الرسمية في مدينة كيتا ان عدد القتلى بلغ ٥٦ الفاً على الاقل وقد استطاع رجال البوليس انقاذ عشرة آلاف شخص من تحت الارض وهم لا يزالون احياء غير انهم في حالة اعياء وتعب شديدين ويقال ان الخسائر في الاموال التي اصبحت معلومة حوالي مليونين و ٢٠٠ الف جنيه وقد روت بعض المصادر الرسمية اخيراً ان هزة ارضية جديدة حدثت في كيتا زادت رعب الباقين على قيد الحياة اذ اقتطعت قطعة كبيرة من الجبل وسقطت في الوادي الذي تحته

فدمرت المنازل التي كانت متداعية وثارت آكام شهريجا التي تبعد ٤٠ ميلا عنها ولا يزال اللاجئون يتواردون على مقاطعتي البنجاب والسند الهندية . ومما يؤيد ان هذه الكارثة عظيمة جداً ما ذكره نائب الملك في الهند في الرابع من هذا الشهر رداً على برقية تعزية لفخامة المندوب السامي في فلسطين على هذه الكارثة حيث يقول «الكارثة مفجعة واخال كذلك ان الخسارة في الارواح كثيرة جداً»

وصفي عنبتاوي

موجة الحر

تدوم تسعة عشر يوماً

كلما علوت ارتفعت الحرارة

للدكتور د. اشبل

ان ابرز صفة لحالة الجو عندنا في فلسطين هي استمرار موجة الحر الشديد ، وهي حالة لم نختبر مثلها منذ عدد من السنين . لكن شدة الحرارة ليست هي المتعبة المضنية بقدر استمرارها عدداً من الاسابيع المتتالية . ان موجة الحر الاولى في هذه السنة دامت اثني عشر يوماً من ٢٣ نيسان الى ٣ مايس .

وابتدأت موجة الحر الثانية في القدس في اليوم التاسع عشر من مايس ودامت الى ٢٨ من الشهر ذاته ، وبعد تقلب يوم ، عادت فتجددت ثمانية ايام متتالية واذا استثنينا فترة اليوم فمعنى ذلك أن الموجة قد دامت حتى كتابة هذه الاحرف (٩

خزيران) تسعة عشر يوماً .

من اللاذ أن نذكر ان هذهالموجة الحراريةقـــد انحصرت في الجبال دون السهول كما يظهر، فانالمناطق الساحلية لم تتأثر تأثراً سيئاً لان الموجةلم تنزل الى سطح الارض ، بل ظلت محلقة على علو مئات من الامتار .

ان الحرارة في وسط النهار في يافا ظلت طيلة هذه المدة دون ٢٩° سنتغراد (٨٤،٢° فهرنهايت) في حين انه كانت حرارة الظهر فيالقدس بين ٣٣° سنتغراد (٩١،٥° فهرنهايت) و ٣٥° سنتغراد (٩٥ فهرنهايت) و بلغت احياناً علو ٣٨ درجة سنتعراد (١٠٠،٤° فهرنهايت) . اما في الليل فان الحرارة لم تنزل عن ٢٢ سنتغراد (٧١،٦°) فهرنهايت .

ان حرارة الجبال هذه تؤثر على جميع المناطق الجبلية في فلسطين . ويجب ان نتشدد في القول انه في اثناء هبوب رياح (الخمسين) تـكون الحرارة فيالجبال أعلى بكثير من مناطق الساحل ، ولـكن هذه الحالة تـكون في تلك الاوقات فقط وليس في الاحوال الجوية العادية .

والنقطة الثانية المهمة هي مسئلة رطوبة الجو النسبية فهي واطئة جداً فيالجبال في الليل والنهار على السواء فلا تزيد عن ٢٠ الى ٤٠ في المئة، في حينان الرطوبة في السهول لم تبلغ اقل من ٦٠ ٪ في النهار و ١٠٠ ٪ في المساء والليل .

ولهذا فان موجة الحر هذه تنزل الى المناطق الساحلية فقط فياثناءهبوب رياح (الخمسين الشديدة جداً) وذلك عندما تكون الحرارة فيها اكثر من الجبال .

ومعرفة هذه الحقيقة مهمة جداً في فن التداوي بالاستحمام في المياه المعدنية ، والاطباء في قدرتهم ان يستفيدوا من هذه الظروف التي هي فوق العادة في حالة احتياجهم الى نقل الناس من المناطق الحارة جداً والشديدة الجفاف

باب التقريظ والانتقاد

مدرسة القرية

لواضعه الاستاذ مصطفى مراد الدباغ

عدد صفحاته ١٣٩ . طبع بمطبعة العرب بالقدس طبعاً جيداً . ثمنه ٧٥ ملا فلسطينياً .

وعدنا القراء أن نأتي على وصف هذا الكتاب القيم ، ولسنا نشك أنه اصبح الآن في يد كل معلم ومعلمة في المدن والقرى على السواء ، وانهم قد طالعوه ووعوه ، وتنبهوا الى ما جاء فيه من النقاط الجديرة باهتمام رجال التربية والتعليم في هذه البلاد .

وفي ظننا ان هذا الكتاب فتح جديد في بابه ، وهو وان لم يأت بشيء مبتكر ، الا انه طرق ناحية من نواحي التعليم لم يوجه لها مع الاسف حتى الآن اكبر قسط من الاهتمام ، والكتاب مشبع بروح المؤلف فقد دمغ فيه طابعه ، وسكب فيه روحه .

ان مئات الطلاب من الذين درسوا على الاستاذ الالمعي الدباغ واصبحوا الآن معلمين ورجالا قد ينسون اكثر ما تعلموه على يدي استاذهم الفتى ولكنهم لن يمكنهم أن يتجردوا عن أثر شخصيته القوية الجذابة فيهم .

والاستاذ الدباغ هو في طليعة الرجال المشتغلين في التربية والتعليم في هذه البلاد ، لا يعرف له غير هذا عملا ، فهو قد اوقف نفسه لهذه الناحية الشريفة من

حياة الامة ، وهو كثير الاتصال بالشعب وابنائه . مارس التعليم معلماً ثم مديراً ثم استاذاً في معهد من ارقى المعاهد العلمية في البلاد ثم مفتشاً . وهو كثير الخبرة في المدارس القروية شديد الاتصال بها ، دائم الحركة والنشاط .

خبر المدارس على العهدين التركي والاخير قبل الحرب و بعده ، وهو من الذين اشتركوا في الحرب الكبرى وساهموا في حوادثها .

وهو جندي قبل كل شيء ، وتتبين هذا في فصول كتابه فتراه يملي ارادته املاء الضابط الموقن بقوته المؤمن بسطوته . ومنطقه صحيح ، بناه على أن اكثرية الامة هي قروية فهل تصلح الامة واكثريتها امية جاهلة ؟

لقد أحسن الاستاذ الدباغ ورفع رأسنا عالياً بانه سبق الجميع في هذا الموضوع في الشرق الادنى، واول من وجه في كتاب، انظار المعامين الى اهمية مدرسة القرية ومعلمها، تلك المؤسسة التي كانت الى امد غير بعيد مرادفة للاحتقار والمهانة والمذلة .

ويخرج القارئ من الكتاب وقد عرف شرائط بناء المدرسة وتنظيم العمل فيها والغاية من التعليم القروي وان الاخلاق هي اهم ما يغرسه المعلم في طلابه ، وان من الضروري اعداد الطالب للحياة العملية ، وان على المدرسة واجباً اجتماعياً يجب أن تقوم به .

وقد بلغ الكتاب ١٤٠ صفحة وعزز بالجداول والارقام وانا لنرجو أن يكون هذا العمل النافع مقدمة، يعززها الاستاذ ويشرحها في طبعة ثانية ان شاء الله.

ان نفاد نسخ الكتاب ورواجه واقبال رجال التعليم عليه كفيلة بان يدعو الاستاذ الى توسيع ما فيه من النقاط القيمة وهذه القلة هي عيب الكتاب الوحيد في نظرنا.

كتابا

نشاة الدولة الاسلامية

و

حروب الاسلام والامبراطورية الرومية

للاستاذ امين سعيد

مؤلف كتاب الثورة العربية الكبرى

طبع الكتابان في مطبعة السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر على ورق جيد صقيل وجلد متين طبعاً متقناً وعدد صفحات الاول ٣٥٠ صفحة والثاني ٤٠١ صفحة .

كنا وغيرنا الى حين قريب نعهد الصديق الاستاذ امين سعيد صحافياً قديراً امتاز على غيره من الصحافيين في الشرق العربي باتزانه ، ونظرته الواسعة وقدرته على جمع المواد المبعثرة ومعالجة المباحث السياسية المعقدة،ولم نكن نعرف أن الاستاذ لم يكن قد ابرز للناس غير ناحية بسيطة من نواحي شخصيته المتواضعة الغنية . واذا به يطلع علينا بالمؤلف تلو الآخر فمن ملوك المسلمين المعاصرين (سنة ٣٣) الى كتاب الثورة العربية الكبرى (سنة ٣٤) الذي يجب ان تحويه كل مكتبة في كل قطر عربي الى ايام بغداد ، الى نشأة الدولة الاسلامية الى حروب الاسلام والامبراطورية الرومية .

واذا كان هناك من سوف يقدر هذه المؤلفات القيمة فهم المعلمون والمعلمات في سائر الاقطار العربية لانهم سيجدون في هذين الكتابين مصدرين غزيرين

مدرسيين يرجعون اليهما في دراسة نشأة المدنية الاسلامية وكيفية تطورها في عصورها الاولى.

ويمتاز الكتابان بما احتويا عليه من الخرائط المبتكرة الجديـــدة ، والرسوم التاريخية القيمة ، كما يمتازان باسلوب جذاب طلي ، صاغه عقل بحاثة متزن قدير ونفذ بصائب فكره الى ادراك كنه المسائل كما هي لا كما تظهر .

والمدارس العربية والمعلم العربي ، والصفوف الثانوية جد محتاجة الى كتب مدرسية تاريخية من هذا الطراز البديع الجذاب الذي يجمع الى دقة البحث ، والتنظيم اسلوباً تحليلياً جذاباً هو اسلوب المؤرخ الاديب . ويمتاز هذان الكتابان بانهما قد ابرزا شخصية المؤلف الذي جاب الاقطار العربية ، وزار جميع المواقع الاثرية ، وقرأ وبحث بنفسه ، فجاءت ابحاث الكتاب نتيجة بحث واستقراء شخصي لا ملخصات مملة جافة على طراز بعض المؤلفات التي تتداولها الايدي الآن .

واذا قلنا ان الكتابين سيسدان نقصاً عظيماً في رفوف المدارس فلسنا نبخسهما قدرهما بل بالعكس، فاننا نعتقد انهما يرويان ظمأ الشاب والشابة اللذين يتعطشان الى دراسة اصول المدنية الاسلامية ، كما يسدان حاجة الطالب والمعلم في غرفة التدريس .

ان كاتب هذه الاسطر ليس مؤرخاً وقد ترك نقد مادة الكتاب التاريخية الى رجال التاريخ ، ولكنه ينظر اليهما كفتح جديد وقد جمع المؤلف مادة التاريخ العربي وقدمها بقالب حقيقي (ريالستيك) جذاب على مثال يناسب النشء .

ولقد احسن صديقنا الاستاذ امين الذي يجب ان يهنأ على مجهوده الكبير هذا ، ولسنا نشك أن جميع المعلمين والمعلمات في فلسطين وفي شرق الاردن سوف

ينتهزون الفرص لاقتناء هذين الكتابين اللذين يؤلفان ذخراً ثميناً في مكتبة التاريخ العربي المدرسي الفقيرة، كما اننا نهنيء السادة عيسى البابي وشركاه ملتزمي طبع الكتاب الذين ما فتئوا يخدمون العلم والامة العربية بما تخرجه مطبعتهم في كل يوم .

ان الرواج الذي ستلاقيه هذه الكتب هو الجواب المحسوس الاول الذي تقدمه الامة الى صديقنا امين الذي نرجو ان يستمر في عمله المنتج العلمي في اوقات فراغه القصيرة عندما يتخلص من ميدان السياسة .

ا . س . خ

الكلية العربيــة

بناياتها الجديدة

وأخيراً والحمد لله تم انتقال الكلية العربية في يوم الجمعة ١٠ مايس ١٩٣٥ الى ابنيتها الجديدة التي بنيت على احسن طراز وابدع شكل على جبل المكبر[١] وهي امنية طالما تمنيناها فتحققت الآن ، وبذا استقرت الكلية في موقع يعتبر بحق اجمل مواقع المدينة المقدسة .

ولما كان يتعذر علينا في هذا العدد أن نحضر رسوم البنايات ليطلع عليها أبناء الكلية، ومحبوها ومريدوها البعيدون اكتفينا بوصف موجز للبناية وما فيها من وسائل وقاعات الخ .

---

(١) المكان الذي يظن ان سيدنا عمر بن الخطاب اطل على المدينة المقدسة منه عند زيارته لها .

ولـــكي يدرك القارئ ويتصور لنفسه عظم المشروع وخطورته في تاريخ الـكلية نقول ان البناية الـكبرى هي على شكل حرف U الافرنجي وقـد بنيت على احدث طراز من فن البناء بتقاطيـع مستقيمة، وهي من الباتون المسلح وقد رشمت من الخارج بقصارة جميلة جداً رمادية اللون .

تدخل الى الطابق السفلي ، فيقابلك بهو جميل بني على اربعة اعمدة مربعة فالى اليمين يستمر البهو، فاذا أنت امام قاعة الاساتذة فالصف الثالث (ا) وقبالة ذلك الصفان الثالث (ب) والرابع ثم المراحيض الخ . ومن الجهة المقابلة غرفة الـكاتب فغرفة الادارة فمخزن الـكتب فالصف الخامس، وقبالته المختبر الموقت وغرفة الفنون وهي تستعمل مكتبة الان ثم المراحيض الخ .

وفي الوسط قاعة الطعام وهي قاعة بنيت على أحدث طراز هندسي عاليـــة الحيطان ، تسع ثلاثمائة مدعو وتستعمل الآن كقاعة اجتماعات عند اللزوم .

وقد صنعت سقوف الغرف الدراسية وسقف غرفة الطعام الـكبرى من مادة مضادة للصوت تشبه خلايا النحل . وهي تجربة ادخلت حديثاً الى هذه البلاد . ويلي ذلك المطبخ وهو يكفي لاطعام مئتي نفس ثم غرفة الخزن وتلي ذلك غرفة الغسيل .

ثم ياتي الطابق العلوي فالجناح الايمن وهو يحتوي على صالونات النوم للطلاب وهي صالونات يسع الواحدمنها احدعشر طالباً وبينها ممر وبقربها غرفتان مزدوجتـان للاساتذة . ثم مراحيض ليلية وحمـامات تدار بآلة اتوماتيكية لتسخين الماء ، وهكذا في الجناح الايسر . وفي الصدر فوق غرفة الطعام غرفة منام كبرى تسع واحداً وعشرين طالباً .

ثم يلي ذلك غرفة الثياب ، فغرفة المرضى فغرفة مدير الامور الداخلية .

وقد بني عدا هذه البناية ، منجرة في بناية مستقلة ستجهز بادوات الحدادة والنجارة ، وبنيت ايضاً في الجهة الشرقية من البناية دار جديدة لاقامة مدير الكلية العربية وعائلته .

وللكلية ارض محيطة بها تمتد من الشمال الى الجنوب على محاذاة الطريق المؤدية الى قصر فخامة المندوب السامي ، تبلغ مساحتها ١٠٠ دونم (مئة الف متر مربع) وسيقام فيها ملعبان من القياس الكبير وملاعب للتنس .

وليس هذا جميع تصميم البناء بل ما بني ليس سوى نصف البناية . لان لكل من الجناحين في حرف ال U اجنحة احدهما الى الشمال والآخر الى الجنوب واكمال بناء هذا تحت البحث الان . وسيبنى بعد ذلك قاعة كبرى للاجتماع ومكتبة، وقاعة للجمنستيك وغرفة للعلوم الطبيعية . وستقام فيها البساتين والجنائن الغناء متى انعم على القدس بمشروع المياه العظيم الذي هو تحت العمل الآن. اضف الى ذلك ان البناية قد جهزت باحدث الاثاث والادوات الخ

وتبلغ نفقات هذا المشروع الكبير حوالي الستين الف جنيه، وهو مبلغ عظيم ولكنه ينفق في محله لما للكلية من المكانة في البلاد لانها اعظم معهد علمي تسيطر عليه ادارة المعارف العمومية .

واذا ما ذكر هذا المشروع يجب ان نذكر بالشكر المساعي العظيمة التي بذلت من قبل فخامة المندوب السامي وجناب مدير المعارف ومدير الاشغال العمومية وشركة دي فارو متعهدة العمل وجميع الذين تعاونوا على وضعه موضع العمل فاستحقوا جميعاً شكرنا وثنائنا . اما مهندس البناء المعمار فهو المهندس القدير المستر هاريسون الذي يهنا على اخراجه بناية من اجمل بنايات المعاهد العلمية في الشرق. هذا وسنأتي في فرصة أخرى على بعض رسوم لهذه البناية فما راء كمن سمعا .

فهرس

صفحة

